العدد : 377 كانون الثاني 2023

الوحدة
AL-WAHDAH

www.itfjournals.com

دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الإسلامي

معرفة العدوّ من المعالم البارزة للشهيد الحاج قاسم سليماني

الشهيد قاسم سليماني رمز للإنسانية والحرية

لبنان	LL6000	الإمارات العربية	AED25.00	قطر	QR 20.00	كندا	CAD 3.00	تركيا	YTL 5.50
سوريا	SYP200.00	المملكة العربية السعودية	SAR 20.00	عمان	RO 20.00	العراق	D 4 50	امريكا	USD 3.00
الكويت	KD 2،000	السودان	S1.22	المملكة المتحدة	S1.22	تونس	DT 4،000	ماليزيا	MYR 4،000

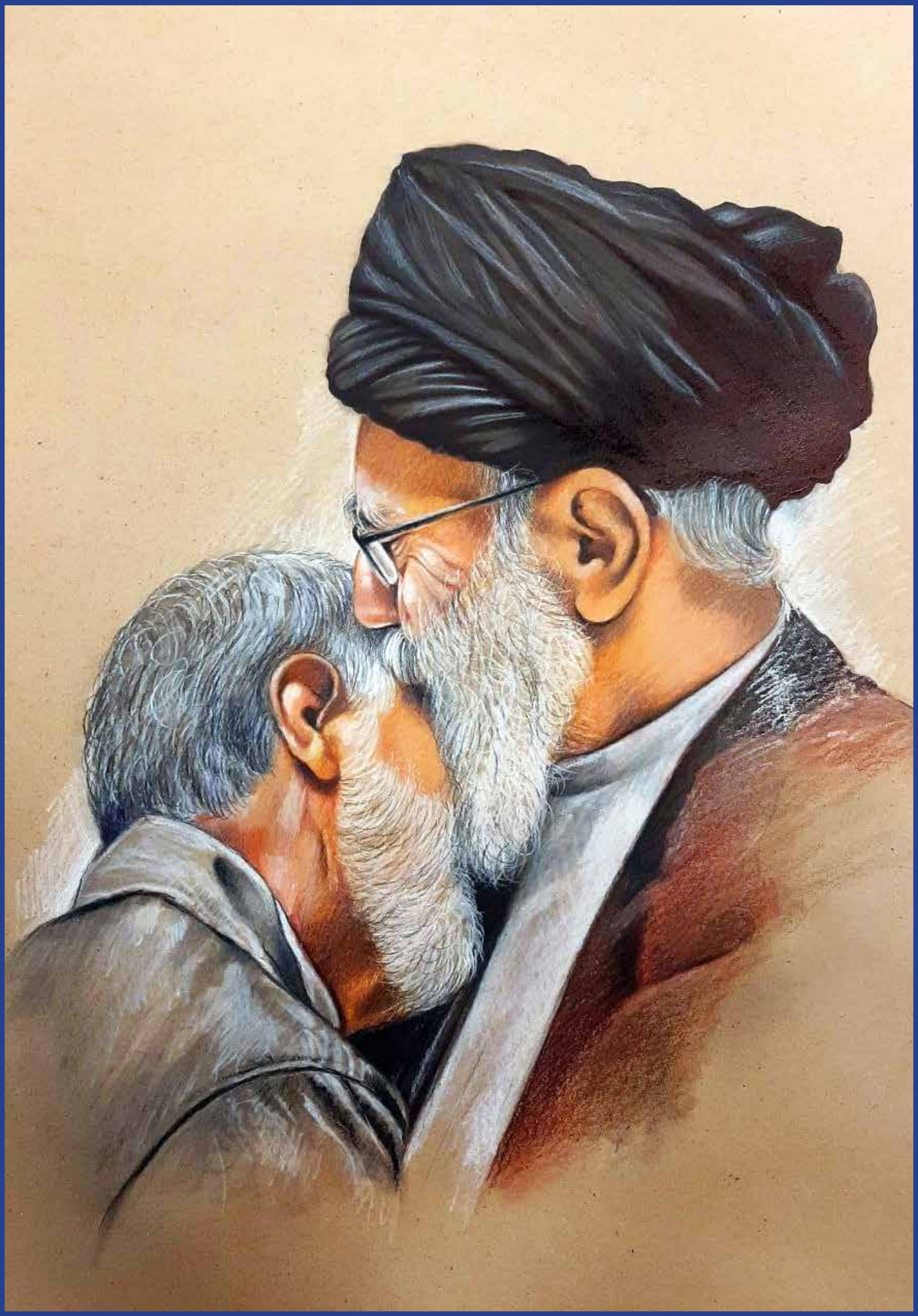

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة
AL-WAHDAH

العـــــدد: 377
كانون الثاني 2023

قائد محور المقاومة رمز لاحترام السيادة الوطنية للبلدان | محمد اسدي موحد ٤

الشهيد قاسم سليماني رمز للإنسانية والحريـة | الدكتور الشيخ يوسف الناصري ٦

القائد الحاج قاسم سليماني تربى في مدرسة الإمام الخميني(رضوان الله عليه) ٨

حفظ راية الإسلام: الهاجس الاول للشهيد سليماني| حكيمة زعيم ١٤

دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الإسلامي| حكيمة زعيم باشي ١٦

الدور الرئيسي للشهيد سليماني في إبادة داعش و طرده من العراق | محمد جواد قائدي ١٨

عندما يستغيث المسلم | طاهرة امره ٢١

العسكري العبقري | مريم فولاد زاده ٢٤

سليماني: مهندس خطوط الدفاع الأولى عن المحور | ٢٧

العميد بوردستان يتحدث عن الحاج قاسم سليماني | ٢٩

عرض كتاب / تعالوا لنكون هكذا، أسس ومبادئ مدرسة الشهيد سليماني | ٣٢

مسيرة الأربعين الحسينية والترويج لمدرسة الشهيد سليماني بأعتباره أحد الأتباع الحقيقيين... ٣٤

قدوه المجاهدين و المناضلين | الشيخ الدكتور فؤاد المقدادى ٣٥

معرفة العدوّ من المعالَم البارزة للشهيد الحاج قاسم سليماني | ٣٩

المدير المســؤول:
محمد أسدي موحد
Assadi101@yahoo.com

رئيس التحرير:
حسين سرور
حسين حجتي

هيئة التحرير:
علي حسين
منير مسعودي

المدير التنفيذي: مريم حمزه‌لو
المدير الفني: اميد بهزادي

ملاحظـــــة: ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضـــرورة عـــن رأي المؤسسة

الهاتف:
٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢
٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣
الفاكس:
٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٢٥

web site: www.alhoda.ir
www. www.itfjournals.com
www.alwahdah.itfjournals.com

قائد محور المقاومة رمز لاحترام السيادة الوطنية للبلدان

بقلم: محمد اسدي موحد (باحث وأستاذ جامعة)

لا شك في أن منطقة غرب آسيا، منطقة مليئة بالتحديات والازمات حيث تتضارب فيها المصالح وتسود فيه حالة من عدم التفاهم في الأبعاد السياسية والاقتصادية والاستراتيجية وحتى الثقافية، ومن أهم الحلول التي طالما أكد عليها المؤسس العظيم للثورة الإسلامية، هو إزالة تواجد الأجانب من المنطقة. ويمكن القول بحزم أن أحد أكثر الشخصيات الدولية تأثيراً في عصرنا الراهن هو الشهيد اللواء قاسم سليماني، الذي تمكن بحضوره الفعال على الساحة الدولية، بالإضافة إلى إعادة الأمن والاستقرار إلى دول مثل سوريا والعراق ،ان يترك تاثيرا كبيراعلى خطاب المقاومة. ويمكن الادعاء بأن خطاب محور المقاومة ينقسم إلى فترتين قبل وبعد استشهاد اللواء سليماني.

ان تواجد اللواء سليماني في مختلف الساحات الدولية، أحيانًا كدبلوماسي، يدخل في معارك سياسية مختلفة، وأحيانًا كقائد عسكري او حسب تعبير الشهيد نفسه كـ(جندي الولاية) يجازف بحياته من اجل الحفاظ على استقرار وأمن المنطقة. والى جانب الإنجازات العديدة التي حققها، كان قد برهن واكد بوضوح على الاتجاه الخبيث لأمركة حقوق الإنسان. فكان وعي ويقظة اللواء الشهيد، خاصة في حرب الـ ٣٣ يومًا، وكذلك في سوريا والعراق، من أبرز عوامل المقاومة ضد فرض الهيمنة الأمريكية، حيث استهزأ بمزاعم أمريكا التي تعتبر نفسها المنقذ الدولي، واستشهاده على أيدي الأمريكيين بدوره يؤكد مدى تأثير الحاج سليماني في تشويه صورة أمريكا وتبيين حقيقتها التي تؤكد على حتمية زوالها. وبعد استشهاده بفترة وجيزة، أكد الهروب المشين للجنود الأمريكيين من أفغانستان صحة هذا الأمر وجعله أكثر وضوحًا.

كانت جهود الشهيد قاسم سليماني خلال خدمته الجهادية تركز على موضوع إحلال السلام والاستقراروالأمن في منطقة

غرب آسيا حتى يستفيد العالم أجمع من هذا الأمن والاستقرار. فكان دائمًا يبذل كل جهوده ومساعيه من أجل تحرير شعوب وأبناء المنطقة وطرد الأجانب منها، كما بذل كل جهوده من أجل اجتثاث جذور الفوضى وانعدام الأمن، وشكل قوات لتكون اداة ووسيلة لأقرار السلام واستتباب الأمن في المنطقة، قوات تتمكن من مواجهة التحديات التي تهدد امن واستقرار المنطقة وتتفوق عليها.

وقد أدى الشهيد سليماني دورًا حيويًا في مواجهة ومحاربة الإرهاب التكفيري وإرساء السلام والأمن في المنطقة. وإلى جانب إنهاء جماعة داعش وتقليص تهديداتها حتى لأوروبا، تمكن من الحيلولة دون تجزئة وتقسيم دول المنطقة وكان بالفعل مهندس فشل المخططات الأمريكية في المنطقة. من هنا ينبغي أن نعتبر الشهيد سليماني رمزاً لاحترام السيادة الوطنية للبدان الأخرى وصيانة جميع أراضيها، وإلى جانب ذلك، ينبغي ان لا ننسى استراتيجيته في التقريب بين بلدان المنطقة من بعضها البعض خلال الأزمات والمواقف الحرجة.

والحقيقة ان الشهيد سليمانى كان من العباقرة في مجال تقديم نموذج للدفاع المحلي في دول المنطقة، وأدت جهوده إلى تعزيز واستقرار قواعد القوة لبلدان المنطقة وخلق نظرية للأمن الإقليمي. ويمكن رؤية دوره الحيوي الآخر في الامتداد والتطورالجغرافي لمحور المقاومة. والواقع إن الامتداد والتطور الجغرافي لمحور المقاومة، وتشكيل محور المقاومة، وتغيير توازن القوى في المنطقة لصالح تيار المقاومة، كان حصيلة جهاد ونضال الشهيد سليماني وخدمته كجندي للولاية طيلة حوالي أكثر من اربعين عامًا.

كما ان تحول وتغيرخطاب محور المقاومة من خطاب تثبيت القوى إلى موضوع تطوير حجم قوتها ترك تأثيراً هائلاً على معادلات وموازنات القوى وتغييرها في المنطقة.

فالجهود التي بذلتها قوات محور المقاومة بقيادة اللواء سليماني ،جعلت جميع الجهات المتخاصمة ترضخ لموضوع مهم وهو رعاية مصالح المسلمين باعتباره امر واجب. ومن ناحية أخرى، ادى تحالف الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي وكبار قادة محور المقاومة مثل اللواء سليماني وابو مهدي المهندس الى فشل سياسة اميركا وأذنابها الرامية الى تأجيج الصراعات الطائفية في المنطقة. ونتيجة لهذا التحالف، تم إنزال علم الحكم الذاتي لكردستان العراق، وإحدى مراحل نضوج هذا التحالف هو تغيير الخطاب الرئيسي للمقاومة من تعزيزوتثبيت القوة والقدرة إلى تطوير القوة والقدرة وامتدادها بعد استشهاد اللواء قاسم سليماني.

في الواقع، ينبغي اعتبار فترة قيادة اللواء سليماني لجبهة المقاومة فترة متواصلة لتعزيز وترسيخ قوة الإسلام في المنطقة. فقبل استشهاده، أدى التحالف العربي الإسرائيلي الأمريكي إلى هيمنة افرزت حروب إقليمية وتصاعد في حدة الصراعات، الا ان الدخول الدبلوماسي والجهادي لقائد محور المقاومة جعل هذه الهيمنة تواجه تحديات عديدة فأبطل مفعولها وازال دورها.

ويمكن اعتبار عمر وحياة خطاب المقاومة بأنه مر في مرحلتين، مرحلة ما قبل استشهاد اللواء سليماني ومرحلة مابعد استشهاده. وإذا كان هذا الخطاب في الفترة التي سبقت استشهاد اللواء الحاج قاسم سليماني يؤكد على موضوع تثبيت وتعزيز واستقرار القوى، فهو الآن يؤكد على موضوع تطوير القوة وتنامي امتدادها ودورها، وهذا الأمر بطبيعة الحال اربك الموازنات الدولية، ولعله يمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة نضوج واحدة من اهم انجازات قائد محور المقاومة.

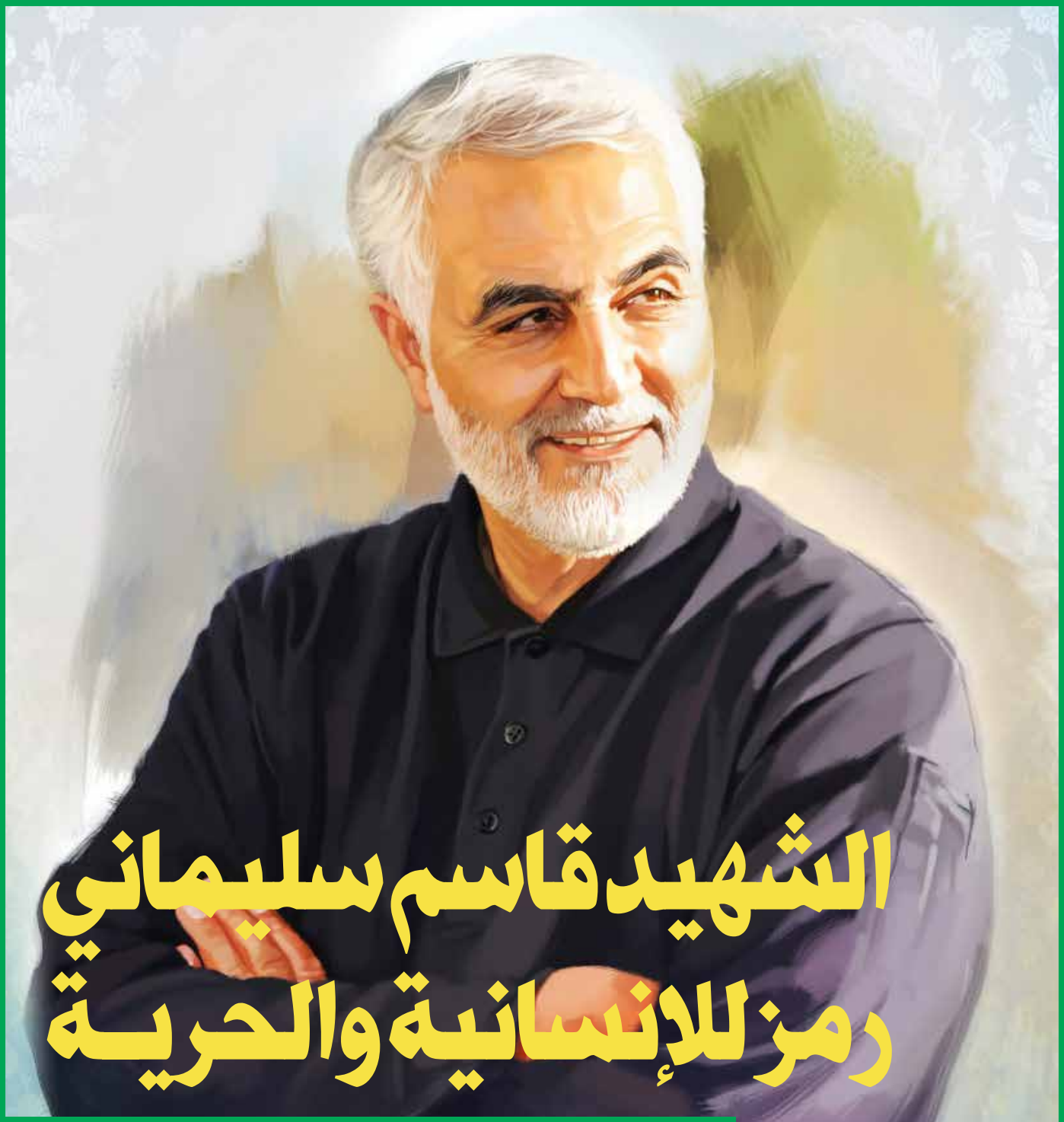

الشهيد قاسم سليماني رمز للإنسانية والحرية

■ الدكتور الشيخ يوسف الناصري

كله خير
الحديث عن هذه الشخصية يتمحور الى محورين أساسيين:
-الروحانية والعرفان الثقافة والعقيدة
-المقاومة والجهاد والفداء والتضحية
وهذه الشخصية في الحقيقة استطاعت أن تجمع بين مقومات الشخصية الربانية التي اختلطت فيها المعرفة الاسلامية بالثقافة والاخلاص والروحانية العرفانية ذات العقيدة الصحيحة.
فاستمرت مقاومة خالصة وجهادا لا ينفذ وفداء لا يوصف هذه العقيدة التي فعلتها تلك الروح الطاهرة الصافية وذات الصفاء الروحاني الكبير.

المحور الأساسي:

ليس المهم ما حققه هذا الجنرال من انتصارات عسكرية على اعداء الإنسانية وان كانت انتصارات عظيمة كتحرير المنطقة من اكبر ماكنة إرهاب عالمي كداعش وغيرها وخلاص الشعوب من الاحتلال الأمريكي البغيض.

ولكن الأهم كيف استطاع أن يتغلب على حب الدنيا وملذاتها وكيف حافظ على فطرته السليمة وروحه الطاهرة وتمكن من السيطرة على ذاته وشهواته وهو الانتصار والفوز الأكبر.

ومن هنا يعتقد أن ما حققته هذه الشخصية هي المعرفة الروحانية العالية في ايمانها لله الواحد الاحد.

كذلك العقيدة الراسخة التي حملت هذه الروح وحلقت بها الى بارئها قبل أن يسقط هذا الجسد مخضبا بدماء العقيدة والجهاد.

الحديث عن هذه الشخصية هو الحديث عن روح ابتعدت عن كل ملذات الدنيا وصهرت نفسها بروحانية الشهداء الاحياء وعاشت بسيطة في كنف المجاهدين الأبطال من أجل أن تحلق بهم الى عالم المحضر المقدس في وسط دنيا دنيئة لا يرجى منها سوى رضا الله.

فالسؤال الصعب كيف استطاعت هذه الشخصية أن تنتصر على ذاتها؟ وكيف استطاعت هذه الشخصية أن تنسى حب الدنيا وان لا تتأثر بملذاتها من البهرجة والمال وتجرده عن الناس والاعلام والدعاية لهذه الشخصية العالمية فصورها معلقة في شوارع مدن كثيرة وعلى صدر و جباه كل مقاوم؟

في مقابل ذلك كانت هذه الشخصية دائما تصر على براءة الذمة والدعاء لها بالاستغفار وشمولها بشفاعة اهل البيت عليهم السلام وطلب غفران الله سبحانه وتعالى لها وأن يرزق الشهادة ليلتحق بمن سبقوه. وهنا ايضا لابد أن نذكر المحطات الروحانية الرائعة التي كان دائما تكشف عندها هذه الشخصية فللأيتام والفقراء وأولاد وزوجات الشهداء مكانة كبيرة عنده فالدعم وقضاء حوائجهم واحترامهم لأولادهم صنعت منه شخصية ذات حب كبير في قلوب اغلب المستضعفين. وهنا نسأل هل هذه الشخصية التي تحدث عنها تأثرت بالمناضلين الكبار كتشي جيفارا او هوشي منه الفيتنامي او عبد القادر الجزائري او السيد جمال الدين الافغاني او في الحقيقة اسطورته لملحمة الجهاد والفداء هو الامام الحسين عليه السلام ملهم الثوار والاحرار وكذلك الامام الخميني والامام الخامنئي وقد تعلم منهم الشهيد ملاحم امتزاج الايمان بالقتال حتى تحقيق النصر الاصعب؟

لكن هل نحن نتحدث عن جنرال عسكري ام عن شيخ أستاذ في الاخلاق والعرفان. هل نحن نتحدث بجد عن قائد عسكري من الطراز الاول ام نحن نتحدث عن السيد علي القاضي او غيرهم؟ من هي هذه الشخصية التي ذابت فيها اصول المعرفة مع الروحانية العالية والتقديس الالهي والخضوع والخشوع لله سبحانه وتعالى لطالما بكت وأبكت وهي تقف وراء المايكروفون تتحدث الى الجموع المختلفة من ابطال ومجاهدين الأمة مع اختلاف انتماءاتهم الدينية والمذهبية والقومية لتتحدث عن علاقتهم بالله سبحانه وكسب رضاه؟

> **قاسم سليماني الذي أرست في شخصيته معالم الإنتصار والبطولة قد حققت عدة إنجازات أخرى، منها أنه كان رمزا للأمن والإستقرار. وكان حب الناس وخدمتهم هي الأساس في حياته، حيث حافظ على وحدة الأرض العربية والإسلامية ومنعها من التقسيم وحماها من الإحتلال البغيض وسرقة ثرواتها من قبل الإستكبار العالمي امريكا والصهيونية.**

الغريب ان هذه الشخصية لم تخيفها قوة العدو وامكاناته الكبيرة ولم يكن للآخر مهما بلغت قوته اي تأثير على عمقها الفكري والعقلي والروحاني وأدائها الجهادي بل ان الصلابة والشموخ والإخلاص والشجاعة والتواضع والزهد والتوكل على الله ابرز سمات هذه الشخصية.

فالصمود لهذه الشخصية التي غيرت معالم قواعد القتال واضافت على قوانين الاشتباك قوانين الروح والآداب والحب لأعدائه لطالما حافظت هذه الشخصية على ما يمكن أن يتأثر بالحرب كضحايا الحروب والمعارك ولطالما بحث عنهم لإيوائهم ومساعدتهم وانقاذهم وانتشالهم من مناطق الصراع الى مناطق الأمن والأمان. هذه الشخصية لم تدافع فقط في خطوط المعركة الأمامية بل وقفت لتدافع عن الفقراء والمساكين وضحايا المتغيرات الطبيعية من الغرق والفيضانات والأوبئة والعواصف وغيرها.

وكانت دائما حاضرة مع المساكين لأنهم هم الهدف المنشود للوصول الى الغاية و هي رضى الله سبحانه وتعالى بالدفاع وخدمة الفقراء والمساكين. لماذا لم يكن السلاح العنوان الأساس لمشروع هذه الشخصية؛ بل كان الدفاع والحب وتقديم العون والمساعدة والإحتضان للناس هو الأساس في صناعة إنسانية هذه الشخصية المجاهدة للشهيد الحاج قاسم سليماني؟ قاسم سليماني الذي أرست في شخصيته معالم الإنتصار والبطولة قد حققت عدة إنجازات اخرى, منها أنه كان رمزا للأمن والإستقرار. وكان حب الناس وخدمتهم هي الأساس في حياته، حيث حافظ على وحدة الأرض العربية والإسلامية ومنعها

من التقسيم وحماها من الإحتلال البغيض وسرقة ثرواتها من قبل الإستكبار العالمي امريكا والصهيونية. ومن أبرز صفاته كان عاشقا ومحباً للإمام الخميني قدس سره وللسيد القائد الخامنئي حفظه الله. فكان يعد نفسه جنديا لهما كما هو مكتوب على مزاره (قبره).

فالدماء التي سالت للشهيدين قاسم سليماني وابي مهدي المهندس رضوان الله عليهما لها نتائج كبيرة وعظيمة منها:

• تسببت فى خروج اكبر مظاهرات فى العراق تطالب بخروج الاحتلال والوجود الاميركى من العراق.

• وأجبرت البرلمان العراقي أن يصدر قانونا اجماعيا هو إخراج قوات الإحتلال الأميركي من العراق.

• وأنقذت العراق من أن يغرق في بحر مظاهرات تدخلت فيها قوى ودول كثيرة لحرفها عن مطالبها المشروعة واهدافها الوطنية.

• لقّبه الإمام الخامنئي بالشهيد الحي ولقبهم الإمام السيستاني بقادة النصر.

من كلمات الشهيد قاسم سليماني:

كله خير

• كله خير هذه الكلمة التي كررها الشهيد قاسم سليماني كله خير كله خير كله خبر قالها للأهالي ومتضرري الفيضانات في اقليم خوزستان جنوب إيران وهي دعوة الإنسان الى التوكل على الله والتسليم اليه امام تحمل الأقدار وتجاوزها مهما كانت الصعاب.

• لا أستطيع أن اقف وأنا اشاهد المجازر الوحشية التي ترتكبها داعش وشاهدت في ديالى أخذ طفلا رضيعا من حضن أمه واحرقوه في النار وأرسلوه الى أمه.

• لا تستطيع اية إرادة أن تتغلب على الإرادة الالهية.

• علينا مراعاة الحلال والحرام والحدود الشرعية ونحن في وسط المعركة أي الإلتزام بالقوانين وحدود الله خصوصا ضمن قواعد الإشتباك وهو مايتناغم مع القوانين الدولية.

• علينا أن نحافظ على اموال الناس.

• ولا يحق لنا أن نسيطر على بيوت الناس من دون إذنهم.

وكان الشهيد حينما يقف امام عوائل الشهداء او ابناءهم او محتضنا يتيما منهم كان يُرى باكيا مرتعدا مرتجفا الفرائص.

نقف بكل اجلال واحترام امام هذه الشخصية الربانية العرفانية هذه الشخصية الروحانية التي كانت قد حققت اكبر انتصارات القرون وهو الإنتصار على اكبر ماكنة للإرهاب داعش، إلا اننا لم نشاهدها ولا مرة واحدة تحمل السلاح، فقد كان سلاحه الإيمان والشجاعة والفداء وكانت أمنيته الشهادة. لذلك كان يقود المعارك والجيوش الى النصر. وحينما نسأل القادة متى تكونون مطمئنين في المعركة كما قالها الشهيد القائد ابو مهدي المهندس، فأجاب حيثما يكون معنا القائد قاسم سليماني. فقد كان سبب الإطمئنان والروح والبسالة والشجاعة والإصرار وعنوان الإنتصار.

معركة بلا قاسم سليماني كجيش بلا سلاح. ومعركة فيها قاسم ستحقق النصر لأنهم يقاتلون لنيل الشهادة والنصر اسهل اليقين، والتوكل على الله جعل قاسم سليماني بين جنود الله المتوكلين على الله ليحقق نصرالله، السلام عليك يوم ولدت و يوم استشهدت ويوم تبعث حيا. والحمد لله رب العالمين.

القائد الحاج قاسم سليماني تربى في مدرسة الإمام الخميني (رضوان الله عليه)

تتميز شخصية الشهيد قاسم سليماني بخصائص ومعالم عديدة نشير هنا الى أحد جوانبها التي تؤكد كبقية خصائصه بأنه تربى في ،مدرسة الامام الخميني التي هي مدرسة الاسلام الحقيقي.

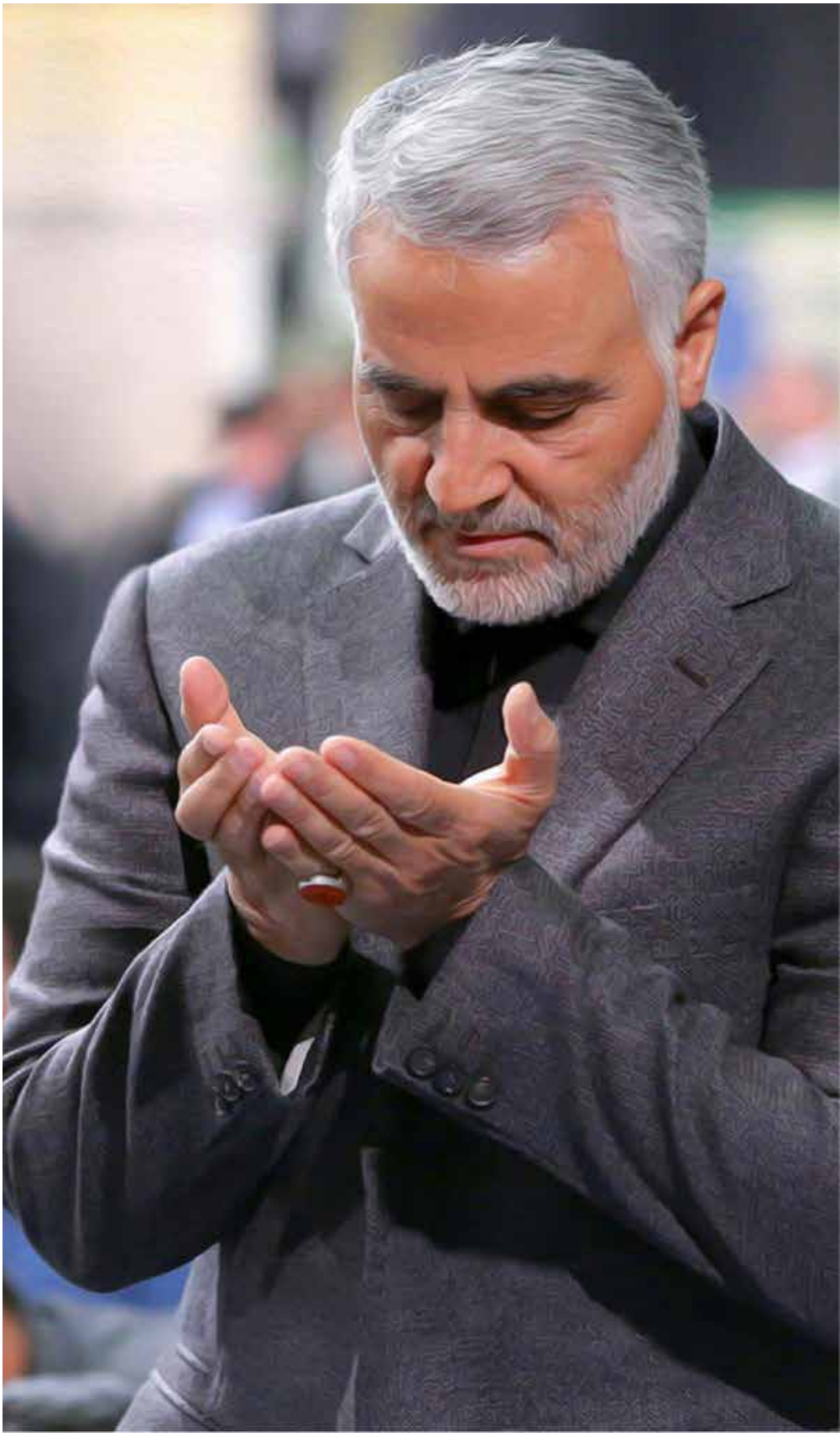

بذل النفس وروحيّة طلب الشهادة

هناك أشخاص يمتلكون الفهم الأجمل والأسمى لفلسفة الحياة، وهم حاضرون ليضّحوا بأنفسهم في سبيل مبادئهم المعنويّة، ويقبلون على الشهادة في سبيل الدين. تسمّى هذه الروحيّة المترافقة مع ترك التعلّقات الدنيويّة، طلبَ الشهادة.

يقول الامام الخامنئي في ١٩٨٩/١٠/١م في إحدى خطبتي صلاة الجمعة في طهران حول شخصية الإمام الخميني: «هناك ثلاث خصائص متميّزة في شخصيّته ومتداخلة بنحو كبير أوجدت جاذبيّة وتأثيرًا عجيبًا في هذا الرجل العظيم. الخاصّية الأولى كانت عبارة عن العقل والعلم... الخاصّية الثانية التديّن والإيمان المترافق مع البصيرة... والخاصّيّة الثالثة كانت شجاعته والسخاء بالنفس. كان(الإمام) مستعدًّا لمواجهة العالم عندما يقول هو كلمة الحقّ، ويقول العالم كلمة الباطل... حينما ورد الميدان، وردَه وحده؛ كان وحيدًا؛ كان يشعر بالوحدة أيضًا؛ لكنّ هذه الشجاعة التي كان يمتلكها هي التي جعلته يَرِد. عندما يرد الإنسانُ ميدانًا ما، وتكون في مقابله السلطات والقوى النظاميّة والأمنيّة بوسائل تعذيبها القاسية، ويكون الضمير والدين والمراعاة معدومين، ويكون هؤلاء أيضًا مدعومين من السياسات العالميّة والاستكباريّة؛ فإنّ الشرط الأوّل لدخول ميدان كهذا، أن يسخى الإنسان بنفسه، وقد سخى هو بنفسه، وكان مستعدًّا لمواجهة كلّ المخاطر؛ أي لم تكن الروح وشؤونها الأخرى مهمّة بالنسبة إليه. يقول البعض، لقد سخينا بأنفسنا؛ لكن إن نظرتم إليهم في مقام العمل، فإنّهم لا يتخلّون ولا يتغاضون حتّى عن المجاملات الصوريّة؛ فكيف هم يسخون بأنفسهم؟! لا تسخى أنفسهم بقليل من المال، ولا يتخلّون عن لذّة وشهوة؛ فكيف هم يسخون بأنفسهم؟! لكن الإمام الخميني كان محقًّا في قوله؛ كان حقًّا واضعًا روحه في كفّه، ومستعدًّا، وورد الميدان.

كان الإمام الخميني عاشقًا للشهادة، وقد عبّر عن ذلك العشق في ١٩٨٧/٢/٢٥م في ذكرى تكريم الشهداء ومجاهدي الإسلام فكتب: «كم هم غافلون محبّو الدنيا الذين يبحثون

عن قيمة الشهادة في صفحات الطبيعة، ويفتّشون عن أوصاف لها في الأناشيد والملاحم والأشعار، ويتوسّلون كشفها بالفنّ التخيّلي وكتاب التعقّل؛ حاشا لهذا اللغز أن يُحلّ سوى بالعشق!».

لقد تحدث الإمام مرّات ومرّات عن عشقه للشهادة، وربّى تلاميذ مدرسته على هذا العشق أيضًا. ففي رسالة له في الذكرى الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية بتاريخ ١٩٨٢/٢/١١م، يعّرف مريديه بما يلي: «الشعب الذي يغلي حبّ الشهادة في قلوب نسائه ورجاله وصغاره وكباره، ويسابق أحدهم الآخر من أجل نيل الشهادة...».

يقول الإمام الخامنئي المفدّى في ٤/٥ /١٩٧٩م) لقد كان شعبنا عاشقًا للشهادة. وبعشق الشهادة تقدّمت هذه الثورة. ولو لم يكن هذا العشق وهذا الحبّ، لما كنّا انتصرنا أبدًا في مقابل كلّ هذه القوى).

وقال في ١٩٨٢/٦/١٣م (إنّ الشيء الذي أدّى إلى انتصار بلدنا وشعبنا، كان الإيمان بالله وعشق الشهادة؛ عشق الشهادة في مقابل الكفر؛ في مقابل النفاق؛ ومن أجل حفظ الإسلام».

ولقد تربّى القائد الحاج قاسم سليماني في مدرسة الإمام الخميني أيضًا، على عشق الشهادة هذا.

يقول القائد اللواء في الحرس محمد رضا فلاح زاده: «في سوريا، كان حاضرًا في كلّ جبهات العمليّات الهجومية والدفاعيّة. في «باشكوي» في حلب، كان عرضة لرصاص داعش المباشر. في «سابقيّة»، جنوب حلب، أمطروا سيّارته بوابل من الرصاص. في قلعة حلب، تعرّض لرصاص قنّاصة العدوّ. في شمال حماه، فجّر انتحاريّ نفسه بالقرب من الحاج قاسم. انفجر صاروخ أطلقه المسلّحون بالقرب منه.

كان أوّل الداخلين إلى حلب المحاصرة عبر طائرة مروحيّة، تعرّضت هي بدورها لطلقات من المضادّات الجوّيّة. كان أوّل الهابطين في مطار حلب ليلًا عبر طائرة مدنيّة، هذا فيما كانت «مضادات الدفاع الجويّ ٢٣» التابعة للنصرة تمطر المدرج بنيرانها. ومن بعدها جاؤوا ببقيّة القوّات.

كان أوّل الهابطين نهارًا في مطار حلب، هذا فيما كانت طائرته في مرمى صواريخ العدوّ الجويّة، ومدرج المطار يُمطر بصواريخ الكاتيوشيا والقذائف المدفعيّة التابعة للإرهابيّين. بعد هذه الحادثة، أصبح مطار حلب شغّالًا ليلًا نهارًا. كان أوّل المفتتحين لمطار تدمر بهبوطه فيه، وأوّل الذاهبين بالمروحيّة إلى «جبل الغراب»، «سنجري» و«بئر طيّاريّه»، على الرغم من وجود الأميركيّين في الميمنة، وداعش في الميسرة، ما رفع من معنويّات المجاهدين والقادة هناك، ومن خلال دراسته وتفقّده للجبهة خطّط لاستمرار العمليّات. كان أوّل الذاهبين بالمروحيّة ومن فوق رؤوس الداعشيين إلى سدّ الوعر، وتفقّد هناك قوّات الدفاع الشعبي السوري من سنّة وشيعة، ولواء «فاطميّون». تعرّض لرصاص قنّاصة داعش في البوكمال؛ فأخطأت الرصاصة الهدف وأصابت أحجار حافّة السطح، التي تناثرت فوق رأس الحاج، محدثة جروحًا فيه وفي وجهه وعينه».

يقول القائد محمد تشهارباغي، أحد مسؤولي مدفعيّة الحرس: «في الصباح الباكر، ومع انبلاج الفجر، رُفع الأذان، وأدّينا الصلاة. قال لي الحاج قاسم: حاج محمود، هيّا بنا! قلت: إلى أين؟ قال: إلى خناصر؟ كان العدوّ لا يزال موجودًا فيها. كنّا نحن نسيطر على نصفها، والعدوّ على النصف الآخر! قال: تعالَ لنذهب، هل تخاف؟ قلت: لا! وممّ أخاف؟ لنذهب. ركبنا سيّارة، وذهبنا نحن الاثنان... دخلنا خناصر. كان شباب الحشد الشعبي قد سيطروا على المنطقة هناك؛ لكنّ الرصاص كان ينهمر علينا من كلّ حدب وصوب. ومن دون أن يكترث الحاج قاسم لهذا الرصاص، ذهب ليتفقّد شباب الحشد الشعبي. وهؤلاء ما إن رأوا الحاج قاسم حتّى استمدّوا منه القوّة؛ راحوا يخبرون بعضهم البعض بصوت عال: يا شباب، لقد جاء الحاج قاسم! لقد ذهب الحاج قاسم إليهم ليتفقّدهم، ويثني على جهودهم وتعبهم، ويقول لهم عافاكم الله وسلّمكم. حضور الحاج قاسم هذا ووجوده [هناك] كان يعزّز معنويّاتهم ويرفعها».

- هو الذي عندما كان يرد الميدان كانت الجبهة تهدأ من عطره
- بكاءاته الليليّة في الوِتر كان لها نكهة صلاة المولى
- هو الذي كان جيشًا بنفسه أصيب من كلّ معركة بجرح
- كان يهجم على الخطّ من دون سلاح ودرع فاسمُ الله درعه

يقول معاون المعلومات الأسبق في حرس الثورة في كرمان، السيّد مجيد آنتيكي: «بعد عمليّات والفجر ٨، قال لي الحاج قاسم: «لنذهب إلى ما وراء خطوط التماس». طوال الطريق، وفي أثناء سيرنا، كانت القذائف تتساقط علينا من السماء كما البَرَد... في تلك الوضعيّة، كان الحاج قاسم يتمتّع ببرودة أعصاب كبيرة، بحيث لم أرَ فيه أدنى خوف من الموت، ولهذا السبب، كانت تضحياته لافتة». وقد قال إمامه الخامنئي في ١٣ دي ١٣٩٨[٢٠٢٠/١٢/٣] فيه: «لقد اقترب الحاج قاسم مئات المرّات من الشهادة. لم يكن يخاف شيئًا في طريق الله، في طريق أداء التكليف، في طريق الجهاد في سبيل الله... لدينا شهداء كثر؛ ولدينا أيضًا شهداء من الأفراد العاديّين؛ لكنّني لا أذكر شهيدًا غير الحاج قاسم، استشهد على يدي أخبث الناس في العالم أي الأمريكان، وهم يفتخرون أنّهم استطاعوا قتله. جهاده هذا، كان جهادًا عظيمًا؛ ولقد جعل الله تعالى شهادته شهادة عظيمة... كان على الحاج قاسم أن يستشهد بهذه الطريقة... لقد كانت تلك أمنيته. كان يبكي لكي يُرزق الشهادة... شوقه للشهادة كان يُجري مدامعه؛ وقد حقّق أمنيته. يقول الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله: «الحاج قاسم كان يسعى وراء الشهادة منذ أن كان شابًّا. ليالي كثيرة كان يقضيها باكيًا، عندما يُذكر الشهداء يبكي، في كثير من اللقاءات كان يقول لي: ضاق صدري في هذه الدنيا من شدة شوقي للقاء الله وللشهداء الذين مضوا».

يكتب القائد سليماني في ملاحظة له يخاطب فيها راوي كتاب «وقتی مهتاب گم شد» [عندما اختفى القمر]، علي خوش لفظ: «أخي العزيز، علي الحبيب! لقد رأيتَ كلّ الشهداء وحقائق تلك المرحلة [مرحلة الدفاع المقدّس] في وجهك. لقد ألقيت دفعة واحدة كلّ ذكرياتي في وجهي. كم كان كلامك جميلًا عن أشخاص فقدتُ المئات منهم، ولا أزال أشيّعُ كلّ شهر واحدًا منهم، وأستحي أن أشارك في تشييع جنائزهم. قبل عشرة أيّام، فقدتُ أفضلهم؛ مراد وحيدر. أمّا أنا فلا أذهب ولا أموت؛ في حين أنّي أتحرّق شوقًا لوصل واحد من أسود الأمس الذين يُعدّون بالمئات، ولا أدري ما العمل؟ لقد عمّ هذا الوجع اليوم كلّ وجودي، ورششتَ أنت الملح فوق جراحي».

هذه الميزة، معلَمٌ بارزٌ في مدرسة الشهيد سليماني.لقد كان عاشقًا للشهادة، وأتباعُ مدرسته أيضًا سيتابعون طريقه من خلال معلَم روحيّة

طلب الشـهادة.

جاء في وصيّة الشهيد سليماني:

«إلهـي! أيّها العزيز! لقد تخلّفتُ لسـنوات عن القافلـة، وقد كنـتُ دومًا أدفـع الآخرين إليها، لكنّـي بقيتُ متخلّفًا عنهـا، وأنت تعلم أنّي لم أستطع أبدًا نسـيانهم، فذكراهم وأسماؤهم تتجلّـى دائمًـا لا في ذهنـي، بل فـي قلبي وفي عينيّ المغرورقتين بدموع الحسـرة.

يـا عزيـزي! جسـمي يوشـك علـى أن يعتـلّ ويمـرض، كيف يُمكـن أن لا تقبل من وقف على بابـك أربعين سـنة؟ يـا خالقي، يـا محبوبي، يا معشـوقي الـذي لطالما طلبـتُ منـه أن يغمر وجـودي بعشـقه، أحرقنـي وأمتنـي بفراقك.

كالطائر في القفص، كان عمرًا

يسعى وراء الشهادة بابًا بابًا

وقـال فـي آخـر لحظـات حياتـه: «إلهـي، أنـا عاشـق للقائك؛ ذلك اللقاء الذي أعجزَ موسـى عن الوقوف والتنفّـس. إلهي، اقبلني طاهرًا!».

يقول أخو الشـهيد السيّد سهراب سليماني حول عشـق القائد للشـهادة: «كان منتظرًا للشـهادة، ويبكي وينتحـب من أجل الوصـول إليها».

ويقـول الابـن الأكبر للقائد[سـليماني] السـيّد حسـين: «لقد وصـل والدي إلى مـا كان يتمنّاه ويسـعى إليه منذ سـنوات. كثيرًا ما كنّا نتحدّث إلـى بعضنـا البعـض في المنـزل، فـكان يقول لنا: «إنّني أسـعى وراء الشـهادة».

كان القائد سليماني يعشق الشهادة ويهيّئ نفسه لهـا. وكان يعدّ الشـهادة فوزًا عظيمًـا، ويؤمن بأنّ على المرء أن يكون شـهيدًا لينال الشـهادة.

يقول ذلك الشـهيد الكبير بتاريـخ ٢٠١٦/٥/٤م في المؤتمـر الوطنـي لشـهداء محافظـة كيـلان: «ما لـم يكن الشـخص شـهيدًا، فلن يستشـهد. فمن شـرائط نيـل الشـهادة، أن يكـون المـرء شـهيدًا. إن رأيتـم اليـوم شـخصًا تفـوح مـن كلامـه، مـن تصرّفاتـه، ومن أخلاقه، رائحة الشـهادة، فاعلموا أنّـه سيستشـهد. هذه الميـزة كانت موجـودة في كلّ شـهدائنا؛ كانوا شـهداء قبل أن يستشـهدوا».

[أحدهـم همـس فـي أذنـه بهـذه البشـارة ستُستشـهد قبـل أن تمـوت]

نشـاهد هذه الحقيقة في كلام الإمام الخامنئي فـي عـام [٢٠٠٥]فـي كرمـان، فـي منـزل عائلـة الشـهيد عظيـم بور.

عندمـا طلـب صهـر عائلة الشـهيد السـيّد جواد روح اللهـي مـن قائـد الثـورة الإسـلامية المفدّى، بـأن يعـده بالشـفاعة، فقـال القائـد: «أوّل مـن يسـتطيعون الشـفاعة فـي جماعتنـا، وبحسـب القاعـدة، هـم هؤلاء الشـهداء، وأمثالهـم. ومن ثـمّ آباؤهـم وأمّهاتهم ». بعدهـا نظر القائد إلى الحـاج قاسـم سـليماني الـذي كان حاضـرًا فـي ذلـك اللقاء وقال: «الحاج قاسـم هذا، هو أيضًا مـن أهل الشـفاعة إن شـاء اللـه... خذ منـه وعدًا؛ بشـرط أن لا يخلـف بوعـده».

يقـول مولانـا [الإمام الخامنئـي] فـي ٢٠١٠/٧/١٤م فـي جمـع مـن قـادة حـرس الثـورة الإسـلامية: «العشـق والمعرفـة هما اللـذان أوجـدا الحرس، حـرّكاه ووجّهاه وطـوّرا الناس في هذه المنظومة المتشـعّبة والواضحة، وربياهم. والأفـراد الذين تربّـوا في هـذه المؤسّسـة الكبرى، حينمـا نتأمّل فـي شـخصيّة كلّ واحـد منهـم ـ فـي أيّ درجـة أو رتبـة كان ـ تأمّـلًا دقيقًـا، تصبح حياته بالنسـبة للإنسـان، وبالنسـبة للأشـخاص المحروميـن أمثالـي، مشـعلَ طريـق، وأسـوة. عندمـا يطالـع الإنسـان ويقـرأ سـيرة حيـاة كلّ واحـد مـن هؤلاء الأعـزّاء، والقـادة... ينفتـح أمامه بحرٌ من المعرفة والعشـق؛ يهـدي الإنسـان. هكـذا هـو الحـرس. واليـوم، حيـن أنظـر فـي وجوهكـم أيّهـا الإخوة الأعـزّاء، يـا قدامى الحـرس والعناصر المتمرّسـة فيه، أرى فيكم أولئك الشـهداء الأعزّاء؛ الشـهيد باكري، الشـهيد همّت، الشـهيد بروجـردي. أنتم أوّلئـك أنفسـهم، إلّا أنّ لِحاكـم شـابَها البيـاضُ بمـرور الزمن».

> **القائد العزيز الحاج قاسم سليماني كان قد تعلّم درس الشهادة وكيف يصبح المرء شهيدًا من مدرسة الإمام الخميني؛ وكم برع في تطبيق هذا الدرس عمليًّا، فخطا في ركاب العشق مستقبلًا الشهادة بكلّ عشق وهيام.**

فـي ذلك اليـوم، كان الشـهيد سـليماني حاضرًا. وهـا هـو اليـوم قـد التحـق بجسـده المقطّـع إربًـا إربًـا بجمع الشـهداء العظيـم وحقّق أمنيته التـي لطالمـا تمنّاها. لقد كان الشـهيد الـذي نال الشـهادة. وهو بكونه شـهيدًا، وباستشـهاده، كان دائمًـا يفتـح طـرق الانتصـارات ويتقدّم.

وقد جاء في كلام له في أسبوع الدفاع المقدّس فـي العـام ٢٠١٠م: «لـو لـم تكـن صفـة طلـب الشـهادة موجـودة في قادة الحرب والمسـؤولين فيها، لما اسـتطعنا أبدًا تبديل عدم التكافؤ هذا في ميـدان الحرب إلـى انتصار».

قـال الإمـام الخمينـي فـي [١٩٧٩/٧/١٠]: «شـاء اللـه أن يتحـوّل هـذا الشـعب مـن حـدود الـكلام إلـى حـدود العمـل، وتلـك الروحيّـة التـي كانـت سـائدة بيـن المسـلمين فـي صـدر الإسـلام، قد وُجدت في شـعبنا...؛ بحيث كان ولا يـزال شـباب شـجعان فـي أوائـل شـبابهم يطلبـون منّـي أن أدعـو لهـم بالشـهادة، وكانوا يطلبـون ذلـك بجدّيّـة، والبعـض منهـم كانـوا يتحسّـرون لأنّهـم لـم يُستشـهدوا... ليفكّـر المسـلمون فـي طريقـة ليحصـل فيهـم هـذا التحـوّل: التحـوّل مـن الخـوف إلى الشـجاعة، التحـوّل مـن الانشـغال بالدنيـا إلـى الإيمـان بالله. إنّ منشـأ كلّ هـذه الانتصارات، هو هذه الكلمـة».

لقـد أوجـد القائـد سـليماني هـذا التحـوّل فـي نفسـه؛ لهذا لم يكن يخاف، ولم تكن المغريات الدنيويّة لتمنعه من الذهاب نحو الشهادة. وهو بروحيّـة طلب الشـهادة، كان يحقّـق الانتصارات المتواليـة، ويسـعى وراء «الشـهادة» فـي تلـك الميادين.

والقائـد العزيـز الحـاج قاسـم سـليماني كان قد تعلّـم درس الشـهادة وكيف يصبح المرء شـهيدًا مـن مدرسـة الإمـام الخمينـي؛ وكـم بـرع فـي تطبيـق هـذا الـدرس عمليًّـا، فخطـا فـي ركاب العشـق مسـتقبلًا الشـهادة بـكلّ عشـق وهيام.

عن كتاب: معالم مدرسة الشهيد قاسم سليماني / للكاتب علي شيرازي

حفظ راية الإسلام:
الهاجس الاول للشهيد سليماني

■ حكيمة زعيم

مما لامواربة فيها ان الإسلام السياسي هو خطاب منظم حول المفهوم المحوري للحكومة الإسلامية. ومن وجهة نظر هذا الخطاب، تعتبر العودة إلى الإسلام هي الحل الوحيد للأزمات والتحديات الراهنة التي تعاني منها البشرية، من هنا فإن الهدف الأساسي لهذا الخطاب هو إعادة بناء المجتمعات الإسلامية وفق الإسلام الصحيح، وهذا ما سعى اليه الشهيد سليماني وكرس له حياته وأدى واجبه على هذا الصعيد بأفضل وجه.

ومما لاشك فيه ان جميع مخططات ومشاريع الأستكبار للبلدان الاسلامية كانت ومازالت تهدف الى اثارة الصراع والقتال والفتن بين المسلمين ليقتل ويدمر بعضهم البعض. الى جانب ذلك نلاحظ ان اهم اهداف اثارة هذه الفتن والصراعات هو صرف انتباه العالم الإسلامي عن الورم السرطاني (اسرائيل) كي يتمكن الكيان الصهيوني الغاصب من توسيع دائرته الأمنية إلى ما وراء حدود الاراضي الفلسطينية المحتلة. لكن الشعوب الاسلامية استيقظت وتم بذكاء اللواء الشهيد الحاج قاسم سليماني توحيد بعض طاقات وامكانيات العالم الإسلامي في محور واحد (محور المقاومة).

وقد اعلن الحاج قاسم سليماني في كلمته ألتي القاها في ملتقى اليوم العالمي للمساجد عام ٢٠١٧م "إننا نواجه اليوم خطرين. أحدهما داخلي وهو الفتنة الدينية والآخر خارجي وهو الهجوم على العالم الإسلامي. السعودية وجيش الإسلام وجيش الحر ووالجماعات الأخرى التي تعمل ضدنا، الا ان إيران أصبحت مصدر استقرار لسوريا. فقد أوقفنا حربهم الدينية بالدين (الإسلام) وليس بالقوة العسكرية. وعندما دخلنا العراق لم نفرق بين مصالحنا ومصالح العراق ولم نسعي للأستيلاء على الآبار النفطية او السيطرة على مدن مثل الموصل وكركوك. ولم نكن نبحث عن قضايا مادية ولا نبحث عنها. نحن لا نساعد فلسطين من اجل مصالح الشيعة، وإذا أعلن أحدهم أنه شيعي، فنحن لا نعمل معه على الإطلاق، لأن ٩٩.٩٩٪ من الشعب الفلسطيني هم من السنة ونحن ندافع عنهم".

> لم يكن الشهيد حاملا للواء الإسلام في العالم فقط، بل أنه أدرك حقيقة أعداء الإسلام وكرس حياته كلها لمواجهتهم، وأخيراً ضحى بحياته النبيلة للإسلام وشعوب العالم الإسلامي حتى تبقى راية الإسلام خفاقة.

وكان يقول: إذا ضعفت أسس الإسلام في هذا البلد، فأن العدو سيتمكن من تدمير هذا البلد بسهولة ،وما ابقى هذا البلد متماسكًا حتى الان هو الإسلام نفسه. ان مدرسة الحاج قاسم سليماني تتميز بالعديد من الميزات الفريدة التي تميز هذه المدرسة عن المدارس الأخرى، لكن هذا لا يعني أنها مدرسة جديدة في الدين الإسلامي، بل انها مدرسة تحمل نظرة عميقة عن الإسلام الأصيل.

ويرأى اللواء الشهيد الحاج قاسم سليماني بأن السبيل الوحيد لمواجهة أعداء الأمة الإسلامية هو اتحاد المسلمين. من هنا قام بخطوت عملية في اطار تعزيز الوحدة بين المسلمين والأمة الإسلامية، وتمكن من خلال خلق التعاطف والتضامن ان يزيل الكثير من تهديدات الأعداء للعالم الإسلامي ويوجه انتباه وانظار الامة الاسلامية إلى المشكلة الأولى للعالم الإسلامي، وهي فلسطين.

وتشير الأدلة إلى أنه منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، كان هذا الكيان اللقيط دائمًا مدعوما ماليًا وعسكريًا من قبل الولايات المتحدة. فالنظام الصهيوني في الواقع هو نظام إرهابي غير شرعي وهذا الكيان بالإضافة إلى احتلاله لفلسطين ارتكب عبر جهازه والامني الاستخباراتي(الموساد) العديد من الأعمال الإرهابية داخل البلدان الإسلامية.

كان الحاج قاسم مناضلاً بارزًا يحمل لواء وراية النضال ضد النظام الصهيوني، وكان يتعرض دائمًا للتهديد والعقوبات من قبل

حكومة الكيان الصهيوني المحتل بسبب مواقفه وممارساته المناهضة للأستكبار واحباطه للمؤامرات والمخططات اللامشروعة للمستكبرين وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية، لدرجة أن سلطات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني قاموا مرارًا وتكرارًا بتعيين جائزة ومكافأة لأغتياله.

لكن الحاج قاسم لم يترك الفلسطينيين وحدهم. ويقول الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة في هذا المجال: "الحاج قاسم سليماني كان حاضرا شخصيا في حروب غزة وكان يبقى في الليل مستيقظا مع مقاتلي المقاومة وكان قلقا عليهم من شدة الهجمات. وفي فلسطين، كان الحاج قاسم يستيقظ معنا لصلاة الفجر ويصلي خلف إمام الجماعة السني، وكان هذا السلوك طبيعيًا لنا جميعًا. فقد كان لكل شخص عقيدته إيمانه وكان الجميع يعمل بجد من أجل الإسلام. وفي كلمته التي ألقاها خلال الملتقى الذي عقد في طهران بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد قائد قوة القدس الحاج قاسم سليماني وابو مهدي المهندس ورفاقهما، أشاد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، بالدعم الذي قدمه الشهيد قاسم سليماني لفصائل المقاومة والقضية الفلسطينية خلال السنوات الماضية وقال: إن الحاج قاسم كان على رأس مجاهدي فلسطين مدافعاً عن القدس وعن فلسطين وعن شعب فلسطين.وأضاف :" لقد عاش مجاهداً يطلب الشهادة على أرض فلسطين، وما قابلناه يوماً إلا وكان يحمل هم فلسطين وهم الناس والوحدة والجهاد، كانت تستغرقه أدق التفاصيل كأنه ذاهب إليه"، مؤكداً بأن الصواريخ التي ضربت عاصمة الكيان الصهيوني لأول مرة بأيدي فلسطينية كان الشهيد قاسم سليماني شخصيًا هو من أشرف على ايصالها لمجاهدي فلسطين.

وتابع قائلا :" من موقعي أشهد أمام الله والتاريخ والأمة أن يوم رحيل الحاج قاسم كان الفلسطيني الأول والإسلامي الأول الذي كان يقف حاملاً هم فلسطين، وهم القدس"، لافتاً إلى أن دم قاسم سليماني سُفك لأنه كان عقبة أم المشروعين الأمريكي والإسرائيلي في إعادة تشكيل المنطقة على شاكلتهما.وأشار إلى أن الحاج قاسم هو سيد شهداء المقاومة، و هو شهيد القدس وشهيد فلسطين".

الحقيقة أن الحاج قاسم يعتبر من أعظم الشخصيات التقريبية في العالم الإسلامي، فقد غير نظرة العالم الإسلامي تجاه الشيعة والثورة الإسلامية في إيران. وبحسب تعبير القائد المعظم الإمام الخامنئي: "الآن في العالم الإسلامي، أينما تكون هناك نية لمقاومة الاستبداد المتغطرس، سيكون رمزها واسمهما الحركي هو الشهيد سليماني".

فلم يكن الشهيد حاملا للواء الإسلام في العالم فقط، بل أنه أدرك حقيقة أعداء الإسلام وكرس حياته كلها لمواجهتهم، وأخيراً ضحى بحياته النبيلة للإسلام وشعوب العالم الإسلامي حتى تبقى راية الإسلام خفاقة.

وفي الختام، لا بد من القول إنه على الرغم من أن الأعداء لم يتوقفوا عن خططهم العدائية ضد الإسلام منذ عهد رسول الله، ولكن بعون الله تعالى وبفضل القيادة الحكيمة للإمام الخميني والإمام الخامنئي والقيادة الميدانية للشهيد سليماني والشهيد أبو مهدي المهندس والأمين العام لحزب الله اللبناني وبقية قادة المقاومة الفلسطينية والحشد الشعبي وأنصار الله، تم افشال واحباط مؤامراتهم ومخططاتهم العدوانية الواحدة تلو الأخرى، وظلت راية الإسلام خفاقة بكل عزة وقوة وستبقى هكذا من الآن فصاعداً.

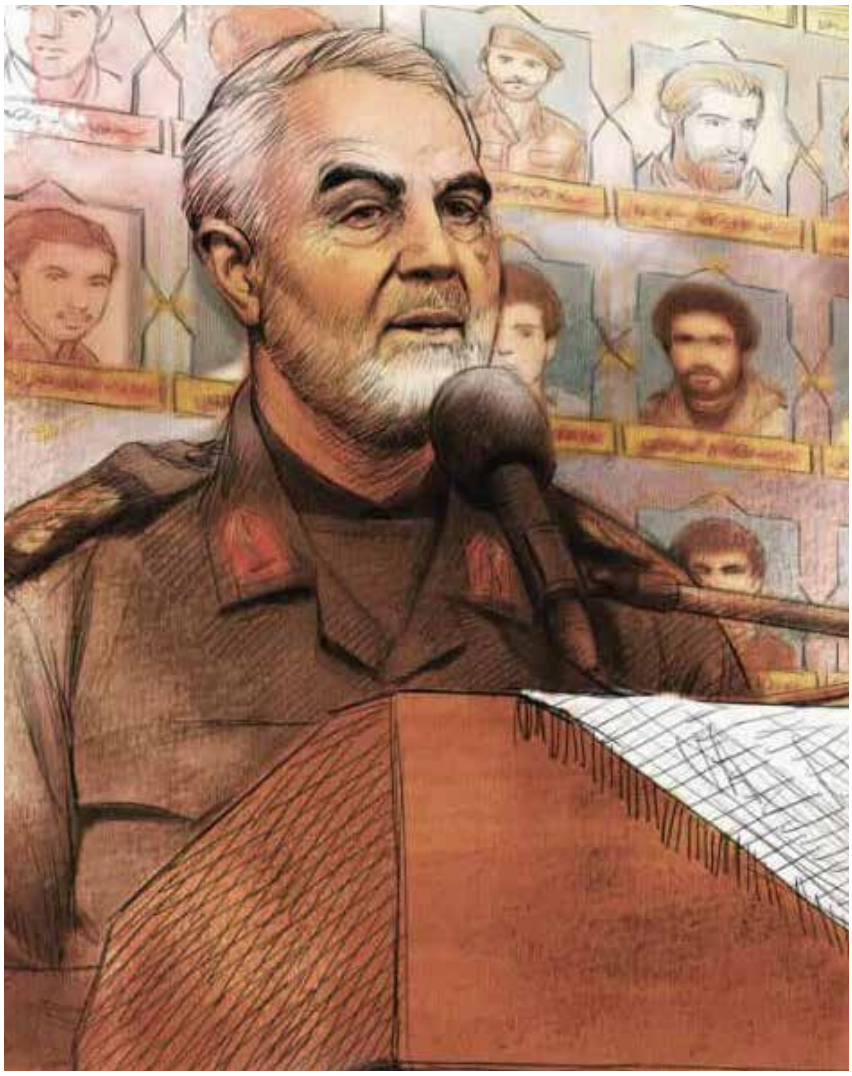

دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الإسلامي

■ حكيمة زعيم باشي

مع انتصار الثورة الإسلامية في إيران، تبين وباليقين أن الإسلام هو أفضل عامل لبناء هوية الأمم المضطهدة في العالم. ومنذ ذلك الحين اوجد الاسلام وبشكل علني قوة تتمكن من الوقوف ضد المحاولات السلطوية للولايات المتحدة والقوى الغربية للهيمنة على الشعوب الإسلامية.من هنا طرحت ايران بعد الثورة موضوع القدس باعتبارها القضية الأولى للعالم الإسلامي. والولايات المتحدة ايضا، عندما رأت ان مصالحها و مصالح النظام الصهيوني يتعرضان للخطر، حاولت أن تصنع من الثورة الإسلامية الإيرانية وحركة حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله اللبناني، وبشكل عام جبهة المقاومة الإسلامية التي أخذت تتحدى دولة الولايات المتحدة الاميركية، صورة مخيفة ومرعبة وان تبادر أكثر من الماضي بالتدخل العسكري في المنطقة وممارسة الحرب الناعمة فيها. لذلك وضعت عدة إجراءات على جدول أعمالها ومنها:

١. اثارة الخلافات والتنافس بين المسلمين وزرع الفتن والفرقة بين الشيعة والسنة.

٢. التقليل من شأن قضية فلسطين والقدس في العالم الإسلامي.

٣. اعداد الجماعات الإرهابية، بما في ذلك طالبان والقاعدة وداعش وتجهيزها وتقدم انواع الدعم والمساعدة لها.

٤. اغتيال نخب وعلماء دول منطقة غرب آسيا، وخاصة نخب وعلماء جمهورية إيران الإسلامية، عبر عملائهم في الموساد ووكالة المخابرات الامريكية.

٥. التواجد والتدخل المباشر في البلدان الإسلامية بذريعة مكافحة الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل.

وبعد عامين من انتهاء الحرب العراقية المفروضة على إيران وبسبب الظروف الخاصة بالمنطقة وتدخل الغرب، تم في عام ١٩٩٠م تأسيس فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني بموافقة القائد الأعلى للقوات المسلحة، وكان من واجباته الأساسية نصرة القدس والشعب الفلسطين المظلوم. ومع توسع نفوذ الغرب في المنطقة والعالم الإسلامي، وسعت هذه القوة بالتدريج أنشطتها لمواجهة نفوذ الغرب. وفي عام ١٩٩٧م، تولى قاسم سليماني قيادة فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وبقي في هذا المنصب لأكثر من عقدين من الزمن حتى استشهد برفقة أبو مهدي المهندس ومجموعة من رفاقه في يوم ١٣ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٩م في مطار بغداد بصواريخ أطلقتها طائرة أمريكية مسيرة.

ويجب اعتبار الفترة التي تولى فيها الشهيد قاسم سليماني قيادة لواء القدس التابع للحرس الثوري فترة العصر الذهبي لهذا اللواء. ونظرا للخلقية العقائدية التي يتمتع بها الشهيد سليماني فقد أطلق حركة مقاومة في العالم الإسلامي افشلت الكثير من المخططات والمؤامرات الغربية الرامية للتوغل والنفوذ في العالم الاسلامي. وأخذت حركة المقاومة تمتد وتتطور بالتدريج يوما بعد يوم، حيث امتد نطاقها اليوم إلى كل دول العالم المظلومة والمضطهدة، بما في ذلك فلسطين ولبنان واليمن، والعراق وسوريا وأفغانستان ووصلت الى دول إفريقيا وأمريكا الجنوبية، وخاصة نيجيريا وفنزويلا. وقد قاد الشهيد سليماني عمليات كبرى، وحرر العديد من الأراضي من التدخل العسكري والنفوذ الغربي، وأدت نشاطاته هذه ونشاطات قوى جبهة المقاومة الأخرى إلى الوحدة والتماسك والتضامن الإسلامي، وعززت معنويات مسلمي العالم.

والحقيقة يمكن القول ان الشهيد سليماني هو مخترع الجيش متعدد الجنسيات. فقد حاول الكثيرون، من تشي جيفارا بكل قدراته النظرية، إلى أمريكا اليوم بكل أسلحتها وقوتها العسكرية، إلى بناء جيش متعدد الجنسيات. لكن لم ينجح أي منهم في القيام بذلك. من هنا كان تاسيس وتشكيل جيش متعدد الجنسيات في هذه البيئة الجديدة من اختراع الشهيد سليماني. حيث اجتمع حزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي وانصار الله(من

اليمن) والفاطميون(من افغانستان) والزينبيون(من باكستان) وبقية قوى المقاومة في العالم حول محور واحد هدفه واضح ومحدد وهو مقارعة ومحاربة الظلم ودعم الشعوب المظلومة وشكلوا بهذا الشكل جبهة المقاومة.

وقد تمكن الشهيد الحاج قاسم سليماني من خلال دعم وتجهيز قوات المقاومة الفلسطينية، ودعم حزب الله اللبناني، وقيادة جبهات الصراع ضد داعش في سوريا والعراق والمشاركة فيها، وتقديم المشورة العسكرية لحكومات المنطقة، ودعم القوات الشعبية وضمها الى جانب المقلومة وتلاحم المرجعية مع الشعب خاصة. المرجعية في العراق، ان يجهز هذه البلدان بالقوى الشعبية التي تقف في وجه الجماعات والحركات الارهابية وتحارب أي تدخل غربي في بلادها. وبالتالي تم الاعتراف بجبهة المقاومة كناشط سياسي فاعل وحركي في العالم، جبهة الى جانب تمتعها بالأيديولوجية تحظى بقوة كبيرة يحسب لها ألف حساب. كما استطاع الفريق الشهيد سليماني، بصفته أحد القادة الرئيسيين لهذه الجبهة، أن يعزز بجهوده روح التفاؤل لدى شعوب الدول الإسلامية وهذا الأمر جعلهم يقظين ويقفون ضد كل المؤامرات والمخططات التي تمهد لتوغل ونفوذ الغرب لدرجة أن روح التفاؤل هذه ازدادت وتضاعفت باستشهاده حيث استغل العالم الإسلامي كل قوته لمحاربة تدخل ونفوذ الغرب. وخير مثال على ذلك استمرار مسيرة انتصارات أنصار الله في اليمن ومعركة سيف القدس التي تؤكد صحة هذا الادعاء.

الدور الرئيسي للشهيد سليماني في إبادة داعش وطرده من العراق

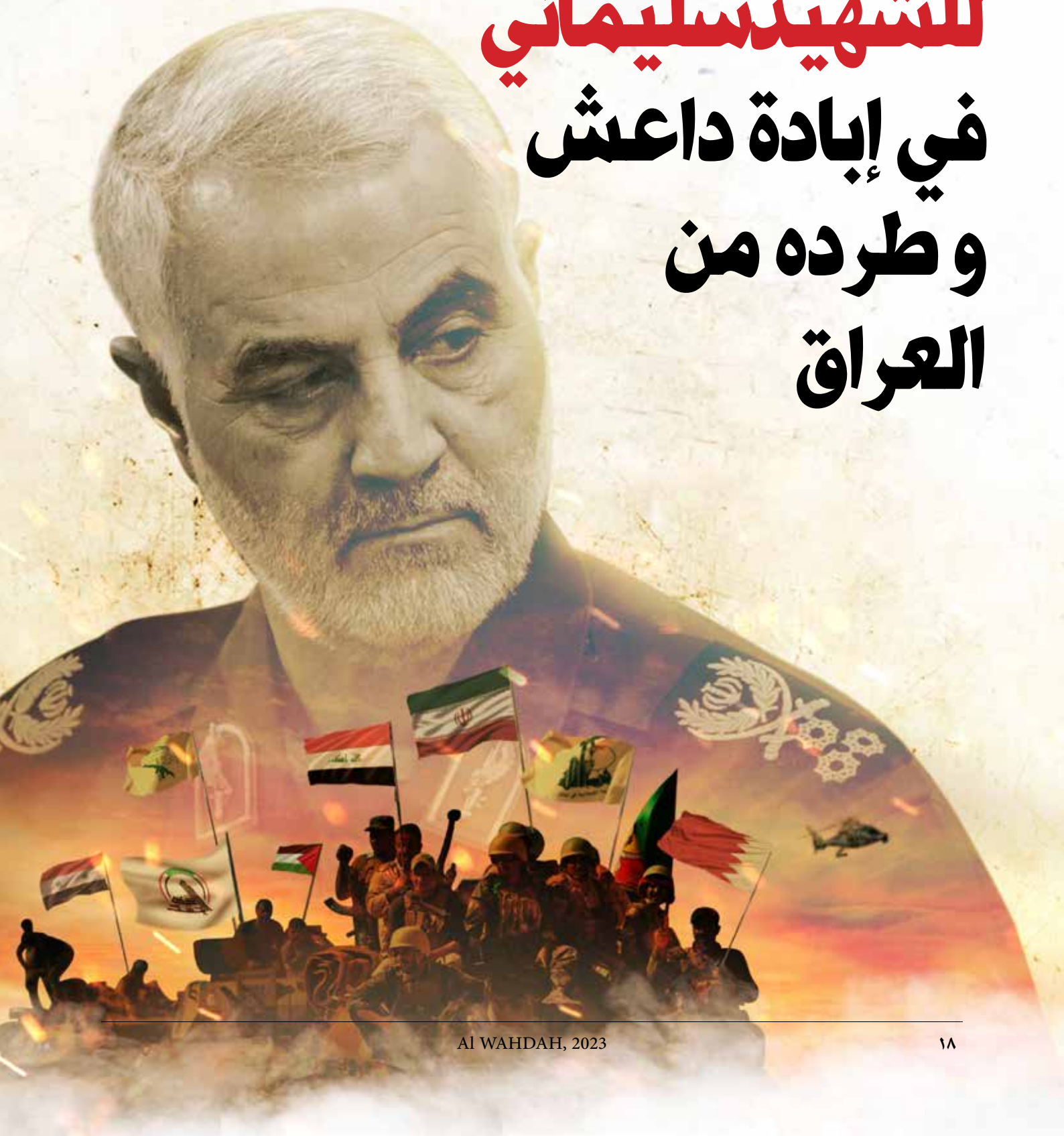

■ **محمد جواد قائدي**

في عام ٢٠٠٣، شنت الولايات المتحدة هجوماً عسكرياً واسع النطاق على العراق، وأسقطت حكومة صدام وفي النهاية احتلت البلاد بشكل كامل. وطبعا ادى هذا الهجوم الى مقتل عدد كبير من اهالي هذا البلد والى تدمير وابادة العديد من البنى التحتية المهمة والحياتية في العراق.

لكن الأمر لم ينتهي بهذا الاحتلال. بل نشأت في هذا البلد -اثر الفوضى وانعدام الأمن وعدم الأستقرار السياسي- العديد من الجماعات الإرهابية التي اخذت تمارس نشاطها على نطاق واسع وتبيد الاخضر واليابس الامر الذي ادى الى سقوط عدد كبير من الضحايا ناهيك عن الدمار الاقتصادي والاجتماعي الذي لحق بهذا البلد. ومما زاد الطين بلة انه بعد دخول القوات الأمريكية إلى العراق، تم توفير الكثير من انواع الاسلحة والمعدات الحديثة للإرهابيين ،وبعبارة أخرى ،ان الاحتلال وفر الكثير من الاحتياجات والإمدادات الرئيسية للجماعات الإرهابية كي تتمكن هذه الجماعات من ممارسة نشاطاتها التخريبية في العراق لعدة سنوات متتالية.. وتأسيساً على ذلك وبالتعاون مع الولايات المتحدة والعديد من الدول الأقليمية والاجنبية الأخرى بدأت جماعة داعش التكفيرية في عام ٢٠١٣ نشاطها لمحاربة الحكومة العراقية وفرض سيادتها على هذا البلد، وبالتالي تمكنت هذه الجماعة في عام ٢٠١٤ بعد الهجوم على مختلف المناطق ومنها سامراء والموصل وتكريت، ان تحتل عدداً من المدن العراقية. وطبعا قد ادى هذا الهجوم بالإضافة إلى تدمير العديد من البنى التحتية والمباني التاريخية والمباني الحكومية، الى تدمير بيوت ومنازل المواطنين وتشريد عدد كبير من سكان المدن بما فيهم النساء والأطفال الأبرياء العزل.

مهاجمة الأماكن المقدسة من أولويات الإرهابيين

بعد الهجوم على سامراء، كانت الجماعات الارهابية قد قررت مباشرة التوجه للهجوم على مدينتي النجف وكربلاء المقدستين حيث كان هذا الامر ضمن جدول أعمالها. وذلك لأن الجماعات الإرهابية كانت من القوى التكفيرية التي قدمت نموذجا جديدا للإسلام المزيف من أجل مواجهة ومحاربة التيار الشيعي في العراق ناهيك عن التغطية الإخبارية للأنشطة اللاإنسانية التي تمارسها من اجل تشويه الصورة الناصعة للإسلام في العالم.

وهذا الامر جعل الشيعة في العراق، المتمحورة حول آية الله السيستاني الذي بادر بإصدار فتوى بوجوب الجهاد الكافي وانتشارها في وسائل الإعلام، الانضمام بكافة فئاته من شباب وشيوخه إلى صفوف الجيش والشرطة والحشد الشعبي للدفاع عن البلد ولمواجهة ومحاربة داعش وبقية الجماعات الإرهابية الاخرى.

دخول إيران على خط المواجهة

لكن في هذه الأثناء، كان دور القوات الإيرانية، التي أصبحت تُعرف باسم المدافعين عن الحرم ، قد تبدل الى دور رئيسي وكبير لايمكن الاستغناء عنه. وذلك لأنه مع التحاق القوات الإيرانية في جبهة المقاومة، تضاعفت قدرة وقوة تيار مكافحة الإرهاب في المنطقة وبالتالي شاهد الجميع كيف تمكنت جبهة المقاومة في فترة زمنية قياسية من ابادة داعش وازالته من العراق وسوريا. وفي الواقع ان إيران بمساعداتها الميدانية المختلفة وبمساعداتها في المجال الدبلوماسي وارسالها للمستشارين قد قدمت الكثير من الخدمات لشعب العراق.

وبما ان بعض أنشطة جماعة داعش ظلت مستمرة في المنطقة على شكل عمليات إرهابية محدودة، إلا أن الفكر التكفيري كان لايزال نشطًا في المنطقة وكان يحاول دائما استئناف نشاطه الجاد من جديد بذريعة ما. وكان الفريق الشهيد الحاج قاسم سليماني أحد الأشخاص المؤثرين جدا على الصعيد السياسي وكذلك في القضايا الدبلوماسية وفي المجال التنفيذي ايضا. فقد تمكن هذا الشهيد العزيز من خلال تنفيذ توجيهات قائد الثورة ان يعزز جبهة المقاومة ويجعلها أقوى من ذي قبل، كما تمكن من خلال جمع وتوحيد تيارات محور المقاومة مثل حزب الله اللبناني والحشد الشعبي ،ان يحدث تطورات مهمة في المنطقة.

من سامراء الى سنجار

في كل فترة ومرحلة كان تأثير الشهيد الحاج قاسم سليماني على الحرب ضد الإرهاب في العراق كبيرا مهمًا وجديراً على سبيل المثال، في وقت ما، أي منذ عام ١٩٩٣، حاول داعش بعد محاصرة سامراء ان يتجه نحو بغداد. طبعا الى جانب ذلك كان مرقد الإمام الحسن العسكري محاصرًا من قبل داعش أيضًا، وكان أبطال المقاومة يحاولون بقواتهم وامكانياتهم المحدودة الحيلولة دون تضييق الحصار على هذا المكان المقدس. وفي نفس الوقت كان الكثير من الناس والقوات المدنية والعسكرية قد تأثروا بشدة من الناحية النفسية بالأحداث التي وقعت في معسكر اسبايكر، حيث استشهد ما يقرب من ١٧٠٠ طالب من هذه الجامعة بوحشية على يد داعش.

عندها دخل الشهيد سليماني بنفسه في المعركة مع الشهيد أبو مهدي المهندس وأنقذ حياة العديد من الناس، بمن فيهم عدد من خدم مرقد الإمام الحسن العسكري(ع)، وبسبب دخوله مباشرة في ميدان هذه العمليات فقد تعرض الى مخاطر عديدة كان يمكنها ان تؤدي الى استشهاده. طبعا لو لم يتم تنفيذ هذه العملية، لكان من المحتمل - بسبب الظروف الجغرافية للمدينة وموقع الضريح في مدينة سامراء -،ان يتم تدميرمرقد الإمام الحسن العسكري(ع). وفي الحقيقة ان شجاعة ابطال المقاومة الذين شاركوا في العمليات والتخطيط الجيد لقادة المقاومة لمواجهة داعش ادت الى طرد الإرهابيين من هذه المدينة.

الحاج قاسم منقذ اقليم كردستان

كما ادى الشهيد سليماني دورًا مهمًا في طرد الإرهابيين من كردستان العراق ايضا. فبينما كان مسعود بارزاني، زعيم إقليم كردستان العراق ،يطلب -بعد هجوم داعش على هذه المنطقة(كردستان) عام ٢٠١٤م - النجدة و المساعدة من دول عديدة، بما في ذلك الولايات المتحدة، ، ولم يعر له أي من الأطراف أي اهمية. وعلى الرغم من مقتل حوالي ٥٠٠٠ إيزيدي، ونزوح حوالي ٥٠،٠٠٠، وتم أسر عدد كبير من النساء والفتيات الإيزيديات من قبل داعش بسبب الأداء السيئ للقوات الكردية، اما في النهاية اضطر البارزاني إلى الاستعانة بالشهيد سليماني. حيث قام هذا الشهيد العزيز بارسال قوات ومعدات إلى هذه المنطقة وتمكن في فترة زمنية قصيرة الحيلولة دون سقوط هذه المنطقة ودون تعرض المزيد من أهالي هذه المنطقة الى الابادة والقتل..

شجع الجميع على محاربة الارهاب

أحد الإنجازات آلاخرى للشهيد سليماني في العراق وسوريا هو اقحام روسيا في عملية مكافحة ومحاربة داعش. وبما أنه يمكن القول بإن معظم العمليات التي قامت روسيا بتنفيذها ضد تنظيم داعش كانت داخل الاراضي السورية، الا إن الأمر المهم الجدير بالذكر هو أن المشاركة الروسية الفاعلة أدت الى تدمير جزء كبير من قوات ومنشآت الإرهابيين في المنطقة. ولهذا السبب كان جزء كبير من تركيز تنظيم داعش ينصب في زيادة القوة في سوريا لسد الثغرات التي خلقتها هذه العمليات، وهذا الامر بدوره ادى إلى تحسن المستوى والوضع الأمني في العراق. بالإضافة إلى روسيا وإيران اللتين كانتا جزءًا من القوى الرئيسية العاملة ضد الإرهابيين، تم تنظيم العديد من الجماعات التي التحقت بمحور المقاومة سواء من لبنان او باكستان او أفغانستان او ودول أخرى، مما يدل على أهمية دور الشهيد سليماني في خلق تآزر وتواصل بين الجهات العسكرية في المنطقة من أجل محاربة الارهاب والإرهابيين.

الشهيد سليماني صديق قديم للحشد الشعبي

لقد كان تقديم الدعم اللوجستي للقوات العسكرية العراقية من أهم أعمال الشهيد سليماني في العراق لضمان الأمن والأمان في هذا البلد. بالإضافة إلى ذلك، كان الشهيد سليماني مؤثرًا جدًا في تشكيل وتدريب وبدء أنشطة الحشد الشعبي منذ بداية تأسيسه. بصورة عامة يمكن القول إن دور الشهيد سليماني في تحرير العراق من رجس داعش وفي إرساء الأمن بعد تقليص أنشطة الجماعات الإرهابية الأخرى إلى اقل حد ممكن كان دورًا كبيرا لامثيل له. وطبعا ينبغي أن لاننسى أنه بالإضافة إلى محاربة الإرهابيين، قد تم من خلال وضع خطط وتدابير احترازية انقاذ العديد من الأبرياء من القتل في سورية والعراق وفي العديد من الدول المجاورة، بما في ذلك إيران. اما نتيجة هذه الأعمال البطولية التي قام بها هذا الشهيد العزيز فكانت زيادة الأمن في المنطقة وتحسين مستوى العلاقات بين مختلف الدول والشعوب ، ويمكن رؤية جزء من هذا التآخي في تشكيل الحركة العظيمة لمسيرة الأربعين باعتبارها من أكبر التجمعات الدينية في العالم.

عندما يستغيث المسلم

■ طاهرة امره

ان الاسلام دين الاحترام والاهتمام ، وهو يرفض اللامبالاة والانانية! إن لامبالاة المسلمين وعدم اهتمامهم ببعضهم البعض يعتبر من ناحية الشرع المقدس والشريعة الإسلامية، امرا لايليق بأي مسلم. وحتى ان لامبالاة المسلمين اتجاه أتباع الديانات الأخرى امر مذموم يرفضه الدين. وهذا هو المبدأ المهم والأساسي للحديث الذي يقول (من اصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم) والحديث الاخر الذي يقول -بهذا المعنى-من سمع استغاثة او صراخ المظلوم ولم يذهب لمساعدته فهو غير مسلم.

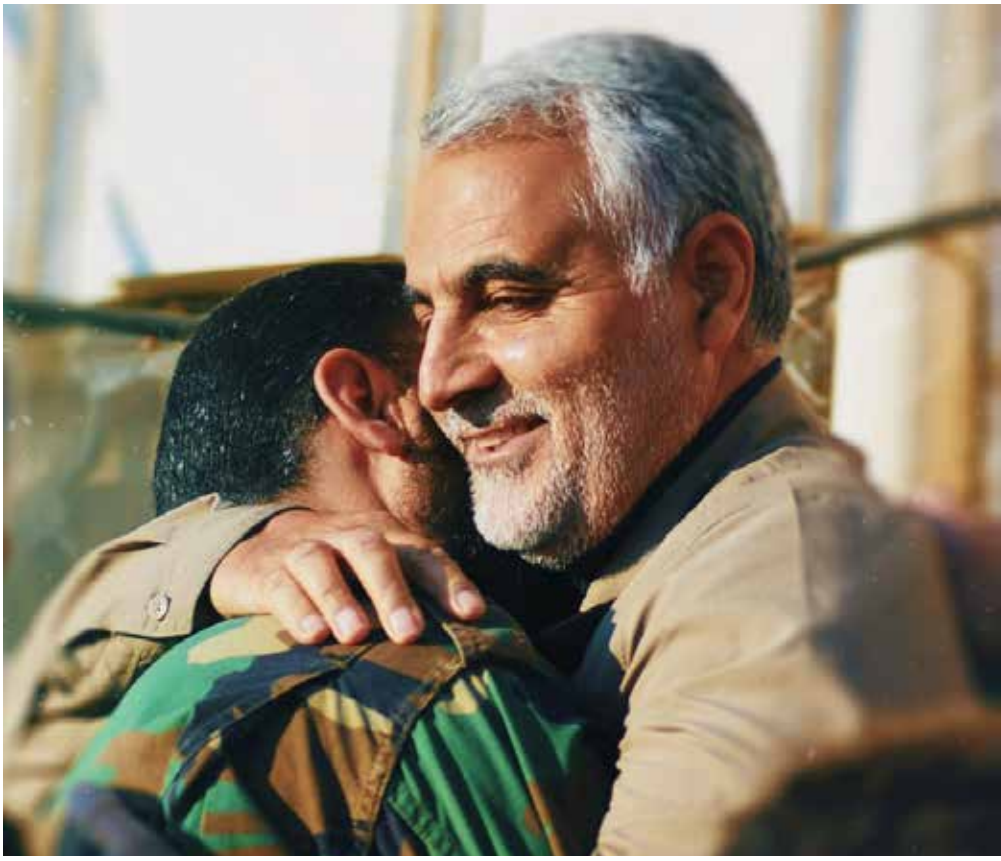

من هنا ان منهج ومبدأ إيران بعد الثورة وإرساء اسس وقواعد الحكومة الإسلامية كان منذ البداية نفس هذا المبدآ والمنهج ايضا. كما ان التاريخ يشير الى ان إيران لم تكن في اي فترة من الزمن لا ابالية ازاء تقديم المساعدة للمظلومين والمضطهدين في جميع أنحاء العالم ، وانما حاولت دائمًا الى جانب تقديم المساعدات اليهم بشتى الطرق العسكرية والاقتصادية والسياسية، ان توصل صوت ونداء المظلومين الى مسامع جميع البشرية !

ومن هنا نرى أن ايران كما تهتم اهتمام جديا بقضية العراق وباكستان وأفغانستان ، التي تعتبر من البلدان المجاورة ، فأنها تهتم بنفس القدر بقضية فلسطين ولبنان والبوسنة والهرسك ايضا!

في السنوات الأخيرة ، عندما تصاعدت الحرب بين سوريا والعراق مع تنظيم داعش، وتفاجأت القوات العراقية والسورية تمامًا من تواجد هذا الحجم من الارهابيين القتلة وواجهت صعوبات كبيرة في مواجهتهم ، لم تختار ايران الصمت بل سارعت الى مساعدتم ،ولم تتوانى قيد انملة عن تقديم انواع المساعدات والامدادات لهم .وهذا ماسجله وشهد عليه جميع المؤرخين المؤيدين منهم للجمهورية الإسلامية والمعارضين على حد سواء .

لكن السؤال الذي قد يشغل بال الكثير من الإيرانيين هو: بأي ثمن تمت هذه المساعدات؟ هل بثمن خسارة رؤوس الأموال المادية والمعنوية لبلادنا ، هذا في حين نحن اليوم بأمس الحاجة إليها ، وان وغياب أي من رؤوس الأموال هذه يعتبر فراغًا خطيرًا لإيران ؟!

للإجابة على هذا السؤال ، يجب أن نفكر قليلاً خارج أطرالحدود الجغرافية، وان لانرى التواصل البشري محدود في الحدود الداخلية. خاصة اليوم ، حيث أصبح تواصل الناس مع بعضهم البعض أمرًا سهلاً وسريعا للغاية بسبب تطور تقنية المعلومات والانترنيت والأجواء الافتراضية. عندها يمكننا أن تفهم بأن مشكلة شخص واحد أو مجتمع يمكنها أن تصل إلينا بسهولة وفي أقصر وقت ممكن كالدومينو من الجانب الآخر من العالم، ولاتورطنا نحن فقط مثل ذلك المجتمع بل ستورط العالم بأسره أيضًا.وخير دليل على ذلك موضوع وقصة كورونا والأحداث التي تلتها وشاهدتها البشرية جمعاء وعانت منها. ان داعش كانت جماعة صغيرة فتية ادعت تشكيل حكومة عالمية،وكان هدف هذه الجماعة الإرهابية نشر وبسط دولتها (الإسلامية على الظاهر)المنشودة في جميع أنحاء العالم من خلال إزالة كل العقبات التي تواجهها ، ومن المفارقات، انه هذه الجماعة من اجل تحقيق هذا الهدف ، كانت تحظى أيضًا بالدعم السري للقوى العظمى في العالم.

ما ذا كان على إيران أن تفعله في مثل هذه الحالة؟!

هل كان عليها ان تجلس مكتوفة الأيدي حتى

يتمكن هؤلاء الوحوش الضارية ان يتقدموا من منطقة الى منطقة اخرى ومن قبيلة إلى قبيلة ومن مدينة إلى مدينة اخرى ومن محافظة إلى محافظة اخرى ويبيدون بكل قسوة وبدون اي رحمة الاطفال والنساء الصغار العراقيين والسوريين وبالتالي يصلون إلى حدود إيران؟ أم تذهب بكل قوتها إلى حدود بعيدة عن حدودها الجغرافية لتقاتل هؤلاء الوحوش الذين لايعرفون معنى الانسانية والرحمة قتالا شاملا وتقلع جذور داعش والى الابد من تلك الأراضي وان تنقذ العالم من رعب هذه العصابة الارهابية التي صنعها الغرب؟!

بالتأكيد ، ان كل مسلم ذو عقل سليم سيختار الطريق الثاني ، حتى لو كلفه ذلك الكثير!

وطبعا هذا الانتخاب والاختيار ايضا يستمد جذوره كذلك من أهمية نفس الحديث النبوي والمبدأ العقائدي إيمان المهم الذي ورد ذكره في بداية هذا المقال.

وقد اعتمد فيلق القدس في جمهورية إيران الإسلامية منذ البداية على نفس هذا المبدأ.

ومن هذا المنطلق كان ولايزال على أهب الاستعداد لحل المشاكل العالمية.

وإلقاء نظرة خاطفة على نشاطات فيلق القدس في العراق وسوريا واستعراض ذكريات قادة وجنود هذا الفيلق سيساعدنا على فهم أعمق لأهمية تدخلات إيران في العراق وسوريا.

وقبل دخول إيران في قضية العراق وسوريا ، كان تنظيم داعش قد تمكن خلال فترة زمنية قصيرة (حوالي سنة)من السيطرة على نصف أراضي سوريا والأجزاء الشمالية الغربية من العراق . لكن تزامنا مع ذلك وبتوجيه طلب رسمي من الحكومة السورية للمساعدة من إيران لمحاربة داعش ، تغير الوضع وتغير كل شيء وانقلبت النتائج !

في البداية ومن خلال ارسال المستشارين الى سوريا ساعدت إيران هذه الحكومة . يعني ان المستشارين الذين هم في الواقع خبراء عسكريون قدموا المشورة للقادة والمسؤولين السوريين وساعدوا هذه الحكومة بتوجيهاتهم. لكن بعد مرور بعض الوقت ، جاءت جمهورية إيران الإسلامية ، بالإضافة إلى مستشاريها ، لمساعدة سوريا بالقوات العسكرية ، ووضعت موضوع الدفاع عن حدود هذا البلد بشكل مباشر ، والدفاع عن حدود إيران بشكل غير مباشر على أجندتها وضمن برنامج عملها.

من ناحية أخرى ، واجهت الحكومة العراقية أيضًا مشاكل وتحديات كبيرة في مواجهة ومحاربة داعش ، وبعد فتوى آية الله السيستاني بشأن جهاد الشعب لمحاربة داعش ، احتاجت إلى تنظيم قواتها قدر الإمكان. كما ان المساعدة الاستشارية والعسكرية للقوات الإيرانية لجيش الحشد الشعبي العراقي من أجل تعزيزالتنسيق قدر الإمكان بين اركان أجزاء هذا الجيش ، يعتبر من الخطوات المؤثرة الاخرى التي قامت بها إيران على هذا الصعيد.

كما أن التعاون الحميم والصميمي بين كبار القادة العسكريين الإيرانيين والعراقيين ، مثل الشهيدين الحاج قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس ، جعل الحشد الشعبي يشهد انسجاما وتماسكًا اكثر يومًا بعد يوم ويحقق نتائج وانتصارات رائعة جدًا!

من ناحية أخرى ، كانت هزيمة داعش في سوريا والعراق مهينة ومذلة للغاية لهذه الجماعات الارهبية وحلفائها من وراء الكواليس ،بحيث أنها جعلت إيران تصبح إحدى أهم الدول صاحبة القرار في المنطقة!

في الواقع ، ان إيران من خلال المقاومة وتقديم المساعدة الصادقة والحقيقية لهاتين الدولتين ، تمكنت من جهة ان تخلص نفسها من تهديد الجماعات الارهابية كداعش وامثالها،وان تعزز من جهة اخرى موقعها ومكانتها العسكرية والدبلوماسية في المنطقة وربما بين بقية رؤساء بلدان العالم الاخرى!

وبما أن هذه المقاومة بالنسبة الى ايران لم تتم بسهولة ولم تكن ذات تكاليف قليلة، إلا أنها تؤكد وتؤيد تصريح قائد الثورة المعظم الذي قال:أن "تكاليف المساومة والاستسلام أكثر بأضعاف من تكاليف المقاومة"!

العسكري العبقري

■ **مريم فولاد زاده**

ان التواجد المستمر في ساحات القتال وجها لوجه، في خط المواجهة االمباشرة مع العدو وفي قلب المعارك وليس خلف اللاسلكي ولمدة حوالي ٤٠ عاماً لاتتمكن لوحدها ان تصنع أسطورة من شخصية عسكرية مهما كلف الأمر، لكن عندما نضع كل هذا الى جانب قيادته القوية وعبقريته العسكرية، نلاحظ اننا نقف امام شخصية أسطورية تجاوزت حدود الزمن والوطن ،شخصية نالت اعجاب وثناء العديد من الشخصيات العالمية وحتى انهم اطلقوا عليه لقب قائد القلوب(اللواء قاسم سليماني).

على هذا الصعيد يصرح (ألكسندر إيفانوف)، الناشط السياسي والاجتماعي ورئيس الحركة المناهضة للعولمة في روسيا ويقول: "لقد تم حفر اسم الجنرال سليماني بأحرف ذهبية في تاريخ الحرب ضد الإرهاب الدولي ولن يمحى اسمه أبداً".

وفي مكان آخر يقول عنه الشيخ أبو عون مفتي غزة: ان الشهيد سليماني كان قائدا دوليا. فقد عمل منذ حوالي عشرين عاما على بناء محور مقاومة ليس في غزة فحسب بل في كل انحاء العالم العربي.

حتى ان صحيفة وول ستريت جورنال كتبت عنه ووصفته بصفات عديدة منها أنه: "خبير استراتيجي في السياسة الخارجية، ودبلوماسي، وقائد بارز للقوات القتالية ومخطط للعمليات المعقدة".

متواضع لكن قوي

يتمتع الشهيد قاسم سليماني بميزات بارزة جعلته يبرز في جميع المجالات الإنسانية والاجتماعية. فقيادته وإدارته الفريدة وعبقريته العسكرية العجيبة في المجال الاستراتيجي جعلت منه شخصية كاريزماتية عسكرية على صعيد المنطقة والعالم. وعندما كان الجنرالات المشهورون يطرحون الأفكار في غرفة الحرب في العراق وسوريا ولبنان، قدم الحاج قاسم برؤيته الخاصة حلولاً تسرع في احباط وافشال العدو في أقصر وقت وتعيد الأمن إلى المنطقة.

طبعا لم تكن عبقريته العسكرية نتيجة للتعليم ألاكاديمي، ولم يكن تلميذاً لكبار قادة العالم، ولم يعتمد على المعرفة العسكرية التي كان قد تعلمها ؛ بل كانت عبقريته نابعة من العبقرية التي وهبها الله اياه، وبالإيمان الباطني، والثقة الكاملة في القوة التي وعدت بأنتصار المسلمين على الكفار، حتى ولو كان عددهم قليل وامكانياتهم محدودة الموارد والقوى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ).

كما ان روح التقوى هذه التي كان يمتلكها والتي تستمد جذورها من الإيمان، والتعاليم العرفانية، والخبرات الروحية، كانت تكشف له أشياء كانت مخفية عن أعين بقية القادة الآخرين المتباهين، وجعلته يتفوق عليهم في المجال العسكري ؛ وطبعا إن هذا المنصب البارز لم يكن يبعده لحظة واحدة عن عبودية الله (عزوجل)ولم يمنعه من أن يكون متواضعًا أمام الآخرين.

ان اللواء سليماني من خلال ادراكه الصحيح للمواقف، وذكائه الخاص، وإدارته للقوات، وعلمه بقدرات العدو وضعفه، واتخاذه لقرارات واقعية وحاسمة في نفس الوقت، ومعرفته لقدرات وإمكانيات قواته واختيار التكتيكات المناسبة لها. مع التركيز على تعزيز الروح المعنوية للقوات وثقتهم بالنصر، لم يكن يهاب من التواجد في أخطر المواقف ؛ وذلك لأنه كان قد نشأ في مدرسة تتمكن من خلال الثقة والاعتماد على قوة تفوق القوة البشرية ان تواجه أصعب الأمور وتحل وتسهّل اصعب المشاكل المعقدة. وتأسيساً على ذلك بدأ هو والمهندس أبو مهدي مرحلة جديدة من الجهاد ومحاربة الجماعات الارهابية وعلى رأسها جماعة داعش.

> **يتمتع الشهيد قاسم سليماني بميزات بارزة جعلته يبرز في جميع المجالات الإنسانية والاجتماعية. فقيادته وإدارته الفريدة وعبقريته العسكرية العجيبة في المجال الاستراتيجي جعلت منه شخصية كاريزماتية عسكرية على صعيد المنطقة والعالم.**

ان الحفاظ على الهدوء والإيمان في أصعب لحظات الحرب والسيطرة في نفس الوقت على القوى الفكرية والعاطفية لم يكن أمرًا عاديًا لجنرالات الحرب وانما امرا صعبا للغاية ،ونجاح الشهيد الحاج قاسم في هذا الامر ومواجهته لأشرس الصعوبات جعلته يبرز كقائد قوي وفريد من نوعه.

كما ساهمت صفاته البارزة الاخرى في سموعبقريته العسكرية. فعلى صعيد السياسة، بما انه كان لاينتمي الى اي جهة حزبية وسياسية لكنه كان بصيرا واعيا بمختلف الامور، وكانت له علاقة سلمية مبنية على التفاهم والتسامح مع جميع التيارات الداخلية للنظام وحتى مع أحزاب دول المنطقة ،وكان يستعين بجميع القوى الداخلية والإقليمية من أجل حفظ السلام وإرساء الأمن، كما كان يرفض المشاكسات التي تفرض تكاليف باهظة على الدول بسبب الخلافات السياسية. وقد أدى الحاج قاسم بفضل علاقاته وصلاته الواسعة ومعرفته للمجاهدين ولقادة المقاومة دورًا مهمًا في تشكيل وتأسيس منظمة الحشد الشعبي في العراق وتمكن من خلال العمل مع هذا الحشد في غرفة عمليات وحدة كقائد للعمليات لمواجهة تنظيم دانش، ان يبيد هذا التنظيم ويمنع زحفهم الى المناطق الاخرى.

كما ان مهاراته في التواصل وروح التسامح الإسلامي التي كان يتمتع بها جعلته أول قائد عسكري في العالم يمثل إيران لمساعدة حكومتي سوريا والعراق، وان يثق قادة هذه الدول بقدرته على مواجهة الإرهابيين

التكفيريين وان يشاهدوا باعينهم نتيجة ثقتهم به بعد انهاء الهيمنة الشريرة لداعش بقيادته وجهود قواته وتحقيقه للأنتصارات بإستراتيجيته الفريدة التي احبطت كل المخططات والمؤامرات التي حاكها المنظرون في أمريكا وأوروبا، وجعلتها هباءا منثورا.

استراتيجيات فريدة

ان اللواء قاسم سليماني ،او (الوجه الدولي للمقاومة)حسب تعبير قائد الثورة الاسلامية ،تمكن بعبقريته العسكرية، ان يستخدم استراتيجيات حولته إلى شخصية عالميةعابرة للحدود..

وبما ان الشهيد قاسم سليماني، كان قبل ظهوره كشخصية دولية، قد اثبت عبقريته خلال فترة الدفاع المقدس. وأثناء توليه قيادة اللواء الحادي والأربعين المعروف باسم لواء(ثار الله)، بحيث ان قائد الثورة منحه ثلاث أوسمة وقام بترفيعه إلى رتبة لواء في التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني عام ٢٠١٠م بسبب الدور الكبير الذي اداه في الملفات الإقليمية، وخاصة في الملف العراقي.

واحد أهم استراتيجيات اللواءالشهيد قاسم سليماني هو شعبيته والاستفادة من كل امكانيات وقدرات القوات الشعبية غير الرسمية جنباً إلى جنب القوات الرسمية لمواجهة العدو، وهذا الأمر قلما ينتبه إليه بقية القادة العسكريين، من هنا ينبغي اعتباره القائد العسكري الأكثر شعبية في عصرنا الراهن.

والاستراتيجية ألاخرى التي استخدمها الشهيد القائد لتحقيق افضل المكتسبات في ساحة المعركة ضد العدو المدجج بالسلاح

> **احد أهم استراتيجيات اللواءالشهيد قاسم سليماني هو شعبيته والاستفادة من كل امكانيات وقدرات القوات الشعبية غير الرسمية جنباً إلى جنب القوات الرسمية لمواجهة العدو، وهذا الأمر قلما ينتبه إليه بقية القادة العسكريين، من هنا ينبغي اعتباره القائد العسكري الأكثر شعبية في عصرنا الراهن.**

والمدعوم من قبل الدول المستكبرة مثل امريكا. ،هو تنسيق العمل بين المدافعين والتماسك الميداني بينهم وتمكن بذلك ان يخطوا خطوة كبيرة في خلق الوحدة في المنطقة والتي عادت فوائدها حتى على البلدان غير الاقليمية مثل بلدان اوروبا ،وذلك لأن هذه الخطوة شكلت عقبة كبيرة أمام تقدم داعش وزحفه الى هذه المناطق.

الأمن والأمان الذي نعيشه الآن

ان الأشخاص المتميزون والبارزون في مجال الإنسانية والأخلاق، يتركون خلال حياتهم وبعد مماتهم، بصمات خير تنعم بها أجيال عديدة. والحق يقال ان الشهيد قاسم سليماني، ينبغي اعتباره بحق رائد الأمن العالمي في القرن المعاصر ،فقد كان شخصية بارزة ومثالًا فريدًا وشاملًا للصفات الفريدة مثل الذكاء، والتدبير والكفاءة، والعبقرية العسكرية، والتواضع، والبساطة، والقوة، واللباقة، والشجاعة والخلق الرفيع والأهم من كل ذلك بلوغه أعلى مستوى من الإيمان والمعرفة. هذه الملامح البارزة جعلته يحظى بشعبية كبيرة بين جميع الناس والأحزاب، بحيث انهم كانوا مستعدين للدخول في ميادين الحرب الخطيرة بمجرد أشارة منه، وتراهم رغم خلافاتهم الحزبية ،يتحدون في مواجهة العدو ويفرضون الهزيمة عليه.

الحاج قاسم لم يستغل أبدا شعبيته لتحقيق مصالحه الشخصية. فلم يكن يفكر إلا في استتباب السلام والأمن للحيلولة دون اهدار حقوق المظلومين ودعم حقوق الإنسان الخاصة بهم ؛ وبما ان هذا الامر لايروق للأعداء مثل أمريكا والصهيونية من هنا خططوا في النهاية لأغتياله.

وفيما يتعق بأمن المنطقة فنحن نرى الآن بأن الأمن والهدوء يسودان المنطقة وهذه النعمة التي ننعم بها الان ،هي في الواقع مدينة لكفاح العبقري العسكري اللواء قاسم سليماني، الذي ضحى بحياته من أجل السلام والأمن ورفع راية العزة والكرامة.لمسلمي ومظلومي العالم في كل انحاء المعمورة.

سليماني: مهندس خطوط الدفاع الأولى عن المحور

الشهيد اللواء قاسم سليماني

إنَّ الحديث عن شخصية الشهيد القائد قاسم سليماني تحتاج إلى جيوش من الأقلام المتخصصة في الفكر والسياسة والعسكر، والسبب وراء ذلك أنَّ الشهيد قد جمع الشيء من كل شيء منها، وكذلك الحال بصفاته وأخلاقه الحميدة التي تمثّل مآثر جليلة حملها في فكره وترجمها في فعله وسلوكه. وإذا ما أردنا الاستدلال عليها فالميدان هو الشاهد الأبرز والأكثر تعبيراً عن هذهِ المآثر التي بدت جليّة في ثِقَل حضوره ليكون الجندي قبل القائد وليخالف تكتيكات كثير من القادة الذي يقتصر عملهم على التوجيه والإرشاد ووضع الخطط، فالشهيد القائد بحسب ما تعكسه سيرته النضالية الكفاحية كان يتواجد في الخطوط الأمامية الساخنة في نقاط التماس مع العدوّ ولا سيما خلال الحرب الكونية على سورية، وتركيزه على تربية القيادات المحلية وغير المحلية، وعمله على كافة المستويات الأمنية العسكرية السياسية والثقافية والاجتماعية.

ومن المفيد ذكره أنّ الإيدولوجيا الفكريّة العقائدية للحاجّ قاسم تُرجمت على المستوى العمليّ، أي ربط القول بالفعل، وجعل الممكن محققًا، والمحقق مُنجزًا، وبالتالي هذه الإيديولوجيا تشكل بكل مضامينها فهارس كتاب خُطَّ بأحرفٍ من ذهب ونور، وتحتار عند الكتابة عن هذه الشخصية العظيمة من أين تبدأ، من العاطفة الثائرة أم العقلانية الاتزانية، من الاستراتيجيّة في التكتيك ذاته، أم من التضحية بلا حدود، من الأمنية الكُبرى بالشهادة، عن شخصية عبرت القِفار بالنعال آيسةً عن الرّوح، شهادةٌ استوطنت القلوب وأخذت من يوم الثالث من كانون الثاني من كلّ عام بزوغ فجرٍ بلونِ الدّم المنتصرِ على سيفِ القتلةِ الغادرين، الذين هابوا المنازلة وجهاً لوجه فما كان مِنهم إلا الغدر، وليكن مشهد يد سليماني المقطوعة على أرض المطار في بغداد شاهدٌ دامغٌ على تضحيتهِ أوّلاً، وعلى جُبن عدوّه ثانياً.

ولا مناص من ذكر الدور الكبير والهام الذي لعبه الحاجّ الشهيد في العديد من ساحات المقاومة، هذا الدور الذي شكّل شيفرة العمل المقاوم وكلمته المفتاحيّة بالمتابعة الدؤوبة والثناء المباشر، ليُعرف بالرجل الأمنيّ الأوّل في الشرق الأوسط، دور جعله يتربّع على عرش قلوب المقاومين الذين زادت معرفتهم به بعد شهادته المباركة، ولعلَّ من أكثر الساحات التي ظهرت فيها بصمات الشهيد هي الساحة الفلسطينيّة التي فتحت الأفق واسعاً للمواجهة المباشرة مع الاحتلال الصهيوني، عبر نقل السلاح للمقاومة الفلسطينية وفكرة حفر الأنفاق بطول ٣٦٠ كم في قِطاع غزّة التي تعود للحاجّ الشهيد، وطلب إيصال صواريخ الكورنيت لفصائل المقاومة، إضافةً لوجوده الشخصي في غرفة عمليات إدارة حرب تموز إلى جانب السيد حسن نصر الله، والشهيد مغنية، وهو ما صرّح فيه السيّد نصر الله بخطابه في الذكرى السنوية الأولى للاستشهاد، بقوله: "في عدوان تموز ٢٠٠٦ حضر الحاج قاسم سليماني معنا وأصرّ أن يبقى معنا وقالَ لنا إمّا أن أحيا معكم أو أموت معكم".

ولا يقل الدور أهمية في الساحة السوريّة منذ اندلاع الحرب الهمجيّة عليها، حيث كان له دور جوهري في صياغة وهندسة التفاهم الروسي - الإيراني للمشاركة في صدّ هذه الحرب وهو ما عُرِفَ "بالاستبصار الإيرانيّ"، ويُعزى له نصر حلب والبوكمال، المعركتين النوعيّتين اللتين فتحتا الطّريق أمام تفاهمات سياسية كان ناظمها النصر المُحقق على يد الحاجّ قاسم والجيش العربي السوري بكل فصولها، يضاف لهذا أيضاً أن الحاجّ الشهيد هو من هندسَ خطوط الدفاع الأولى عن دمشق وعلى وجه الخصوص مقام السيدة زينب (ع) عبر العملية المباركة التي أُطلقت، وحملت شعار"لن تُسبى زينب مرّتين" والتي عبّرَ فيها الشهيد أن الدفاع ليس دفاعاً عن حرمة المقام فقط، بل دفاع عن حرمة الحرم الأكبر وهو الإسلام، ومن المفيد إيراده أن الشهيد كان المسؤول عن ترتيبات اللقاء بين الرئيس الأسد وقائد الثورة السيد علي خامنئي بطهران عام ٢٠١٩، ويطول الحديث عن هذا الدور العظيم والكبير، الذي كان له تبعات على كلّ المنطقة في لبنان من خلال دعم حزب الله، والعراق عبر دحر تنظيم داعش الإرهابي، أي الصخرة التي تتكسّر عليها المشاريع الجامحة لتفتيت المنطقة وتوفير عوامل المواجهة والدفاع.

ومن نافلة القول أن الشهيد رمز تاريخي كبير سيخلّده التاريخ وتذكره الأجيال وتُذكّر به الانتصارات الناجزة المدهشة، وهذا من بديهيات الوفاء لهذا القائد الذي أفنى عمره متنقلاً بين ساحات القتال والمواجهة، أخاً للمجاهدين وأباً لهم واحدٌ منهم وفيهم، حمل وسام ذو الفقار ألا أنه فاز بوسام الاستحقاق وهو الشهادة بدرجة العلياء التي جعلته لائقاً بالوفود للخالق، وفي سورية نحمل نبراس الوفاء لدم الشهيد سليماني كما الوفاء لدماء شهداء الجيش العربي السوري الأسطوري، فسليماني هو شريك الدّم والنصر، كما قال الرئيس بشار الأسد: " سيبقى ذكر الشهيد سليماني خالداً في ضمير الشعب السوري الذي لن ينسى لسليماني وقوفه إلى جانب الجيش العربي السوري في دفاعه عن سوريا ضد الإرهاب".

وتأسيساً على ذلك، إن ذكرى الشهيد قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس لا تدعو للحزن وولوج الألم بقدر ما تدعو للفرح لسببين اثنين واضحين، الأول هو أن محور المقاومة ولّاداً يلد يومياً وفي كلّ لحظة سليمانياً ومهندساً، والثاني أنهم حققوا أمنيتهم وهي الشهادة التي لطالما رغبوا فيها.

وفي معرض هذا الذكرى التي تتجدد دوماً حريٌّ بنا القول:

إنّ الحاجّ قاسم سليماني هو وبحق سيّد شهداء محور المقاومة، وأنّ شهادةَ ميادين القتال لهُ نقطة مضيئة في التاريخ، ودماؤه سترسم حدود الجغرافية التي لطالما رغبَ وضحى في سبيل تحريرها ونصرتها.

حاج قاسم، ستبقى أنفاقُ غزّةَ تذكرك، وسيبقى أثرُ لمسات يديكَ على صواريخِ مقاومتها منطبعٌ.

حاج قاسم، سيبقى صوت صواريخِ المقاومةِ يعزفُ لنا أناشيد النصرِ الأكيد، وينخرُ في قلوب العدو رعباً وخوفاً.

حاج قاسم، ستبقى دمشق التي هندستَ خطوط دفاعها الأولى، وكذلك حلب والقصير والبوكمال لك وفيّة ذاكرةً لعظيم تضحياتك.

حاج قاسم، ستبقى من ظلّت عيناك تنشداها على وعدٍ وموعدٍ من النصر، القدس التي غدت قبلَتُكَ.

حاج قاسم، سيبقى أوّل ما يتبادرُ إلى أذهاننا عندَ سماعِ اسمك، فلسطين.

حاج قاسم، ستبقى في صفحاتِ التاريخ مُخلّداً، وفي ضمائرنا حيّاً لا تموت.

حاج قاسم، ستبقى شهيد القدس.

المصدر: موقع الخنادق

العميد بوردستان يتحدث عن الحاج قاسم سليماني

اشاعة ثقافة التعبئة الشعبية وتطويرها من أهم انجازات الشهيد سليماني

العميد أحمد رضا بوردستان أحد القادة العسكريين المخضرمين في إيران الذي تولى مناصب مهمة عديدة منها قائد القوات البرية للجيش الإيراني لمدة ٨ سنوات (٢٠٠٨م -٢٠١٦م)، كما تم تعيينه نائبا لقائد جيش جمهورية إيران الإسلامية في عام ٢٠١٦م، ويتولى حالياً رئاسة مركز الدراسات الإستراتيجية للجيش.وهو من الشخصيات التي كانت تربطه صلة وثيقة بالشهيد قاسم سليماني، وقد تحدث هذا العميد مع بعض الصحف الايرانية اشار فيها الى بعض معالم شخصية الشهيد سليماني وذكرياته معه والى الدور البارز للشهيد في ادارة محور المقاومة..... وهنا نشير الى قسم من هذا الحديث.

في بداية حديثه أكد العميد بوردستان بان الحاج قاسم كان ذائبا في الولاية و مطيعا لأوامر الولي الفقيه، وأنه هذا القائد العظيم قد أسس جيش الإمام المهدي (ع) من خلال تجنيد اتباع المذاهب والديانات المختلفة.

ان جلب القوى الشعبية وتوحيدها ضد داعش كان من فنون الحاج قاسم

كانت مهمة الحاج قاسم الأولى بعد دخوله الى اي بلد من الدول المجاورة، ومنها سوريا والعراق، هو تشكيل قوات التعبئة الشعبية والقوات العسكرية من بين الناس أنفسهم، وهذا ما كان له دور حاسم في زعزعة موازنات الحرب لصالح محور المقاومة. ففي الظروف التي كانت فيه جماعة داعش قد اقتربت من حدودنا تمكن الشهيد سليماني من صد وايقاف تهديدات جماعة داعش للبلاد من خلال تشكيل قوات التعبئة الشعبية وان يفشل تمام مخططاتها. إضافة إلى ذلك، تمكن هذا الشهيد العزيز من خلال توحيد القوى و تعزيزالتعاون مع الجيش السوري والعراقي باستخدام قوة الجيش والتعبئة في هذين البلدين ان يخلق وينظم جبهة كبيرة ضد داعش.. ويعد تشكيل الحشد الشعبي والدفاع الوطني في سوريا إحدى مبادرات الشهيد سليماني.

وبينما كان النظام الصهيوني قبل ذلك يغزو ويتوغل بسهولة في منطقة الجولان ويقوم بتنفيذ عمليات تخريبية، إلا أنه أصبح اليوم معزولا بفعل اجراءات اللواء سليماني، حيث تمكن الحاج سليماني من توريط هذا الكيان الغاصب في معادلة رهيبة مرعبة.حيث لم يعد هذا الكيان يتجرأ على القيام بأي حركة او عدوان ضد حزب الله. من هنا يتبين لنا ان جهاد الحاج قاسم لايزال يؤتي ثماره حتى بعد استشهاده ورحيله، وبالطبع سيعرف العالم في المستقبل أشياء أكثر عن قيمة جهاده وتضحياته.

قصة لقاء الحاج قاسم بمسعود البرزاني

ان الأمريكيين لم يقدموا أي مساعدة للبارزاني في مواجهته لقوات داعش، ولهذا استغاث البرزاني بالايرانيين وطلب المساعدة منهم. حينها كانت هناك عدد من مروحيات القوة البرية للجيش الايراني مستقرة في كركوك لمساعدة الأكراد العراقيين، وكان من المقرر أن تدخل القوات البرية والجوية لجيش جمهورية إيران الإسلامية لمواجهة وتدمير وابادة داعش بأمر من الحاج قاسم. في ذلك اليوم قال الحاج قاسم للبرزاني: أصبروا هذه الليلة وقاوموا حتى الصباح وفي الصباح سنصل إليكم بكامل قواتنا المقاتلة.طبعا في نفس الوقت قام بتنظيم واعداد المقاتلين الأكراد ووضعهم على أهب الاستعداد. حينها اعلنت داعش: (عندما علمنا أن الحاج قاسم قد جاء إلى كردستان العراق، هبطت معنوياتنا كثيرا).

حلم الاستشهاد بجانب سليماني

في عام ٢٠١٤، عملت القوات البرية التابعة للجيش كإحدى القوات المساندة لفيلق القدس في مجال بعض الأسلحة الفردية والقناصة وأنظمة الاتصالات، ودعمت بالفعل فيلق القدس، وهذه العلاقة بين القوات كانت قائمة على الدوام.

ذات يوم من العام نفسه، اتصل بي رئيس الدراسات والابحاث في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وقال إن اللواء سليماني قد أعد لك شهادة تقدير، سأقدمها لكم مع مجلد من كلام الله المجيد وكان من المقرر أن يأتي في اليوم التالي الى مكتبي في مقر القوات البرية. وأن يسلمني هدية اللواء سليماني..

> احد أهم الأسباب الكامنة وراء اغتيال الحاج قاسم هو فرض وتنفيذ صفقة القرن. فمشروع صفقة القرن التي كان قد تم أطلاقها من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بتكلفة باهظة، وكانت بعض الدول مستعدة لتنفيذها، وكان الاعداء يعلمون انه لايمكن تنفيذ هذه الخطة وهذا المشروع في ظل وجود افراد مثل الحاج قاسم، ولهذا السبب تم اغتياله من قبل اميركا وشركائها الغربيون والعرب

بالمناسبة، حلمت في تلك الليلة أنني كنت في سوريا، ورأيت اللواء سليماني يخرج من أحد البيوت وانه كان يستعد للقيام بمهمة ما. وعندما رآني، طلبت منه ان يسمح لي بمرافقته ؛ فقال: طيب لايوجد اي مانع، وجلسنا نحن الاثنان خلف شاحنة ذات مقصورتين. عندما بدأت الشاحنة بالحركة، دخلنا منطقة الصراع وكنت أشاهد الصراع من داخل السيارة، وفجأة أصاب صاروخ مضاد للدروع سيارتنا وفي نفس عالم الأحلام هذا شعرت بأنني قد استشهدت وبعد ذلك كنت اشاهد مسرح الاشتباكات واحتراق السيارة من الأعلى وكأن روحي محلقة في الفضاء، وحتى انني ادركت في حلمي ان ساقي اليمنى مبتورة ومرمية على احد الجوانب.

في ٣ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٠م، كانت الساعة الرابعة صباحًا عندما أيقظني ابني وأخبرني أن الحاج قاسم سليماني قد استشهد الليلة الماضية في سوريا، وبعد أن علمت بطريقة استشهاده، تذكرت دون وعي ذلك الحلم الصادق.مع هذا الفرق وهو انه ٥٠٪ منه قد تحقق و ٥٠٪ الأخرى للأسف لم يتحقق ولم أتمكن من مرافقته.

السماح لمشاركة عدد من القوات البرية للجيش(المستشارين العسكريين)،خطوة جديرة اخرى للشهيد سليماني

لقد حاولنا وسعينا جاهدين للذهاب إلى سوريا، لكن للأسف كان مسؤولوا الجيش وهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة يرفضون ذلك. وانا بإعتباري قائد للقوات البرية شعرت بضرورة التوجه إلى المنطقة وفهم الأوضاع هناك.لأنه لم يكن لدينا فهم صحيح للمنطقة. وبما أننا كنا على علم ودراية بالأسلحة والمعدات ونوع التكتيكات، لكننا لم نواجه العدو مواجهة مباشرة وعن كثب.

وبالتالي رأيت الجنرال سليماني في احد الاجتماعات التي اقيمت في المقر العام للقوات المسلحة، و بالحاح طلبت منه بأن يسمح لعدد من القوات البرية بالتواجد في المنطقة للقيام بأنشطة استشارية.

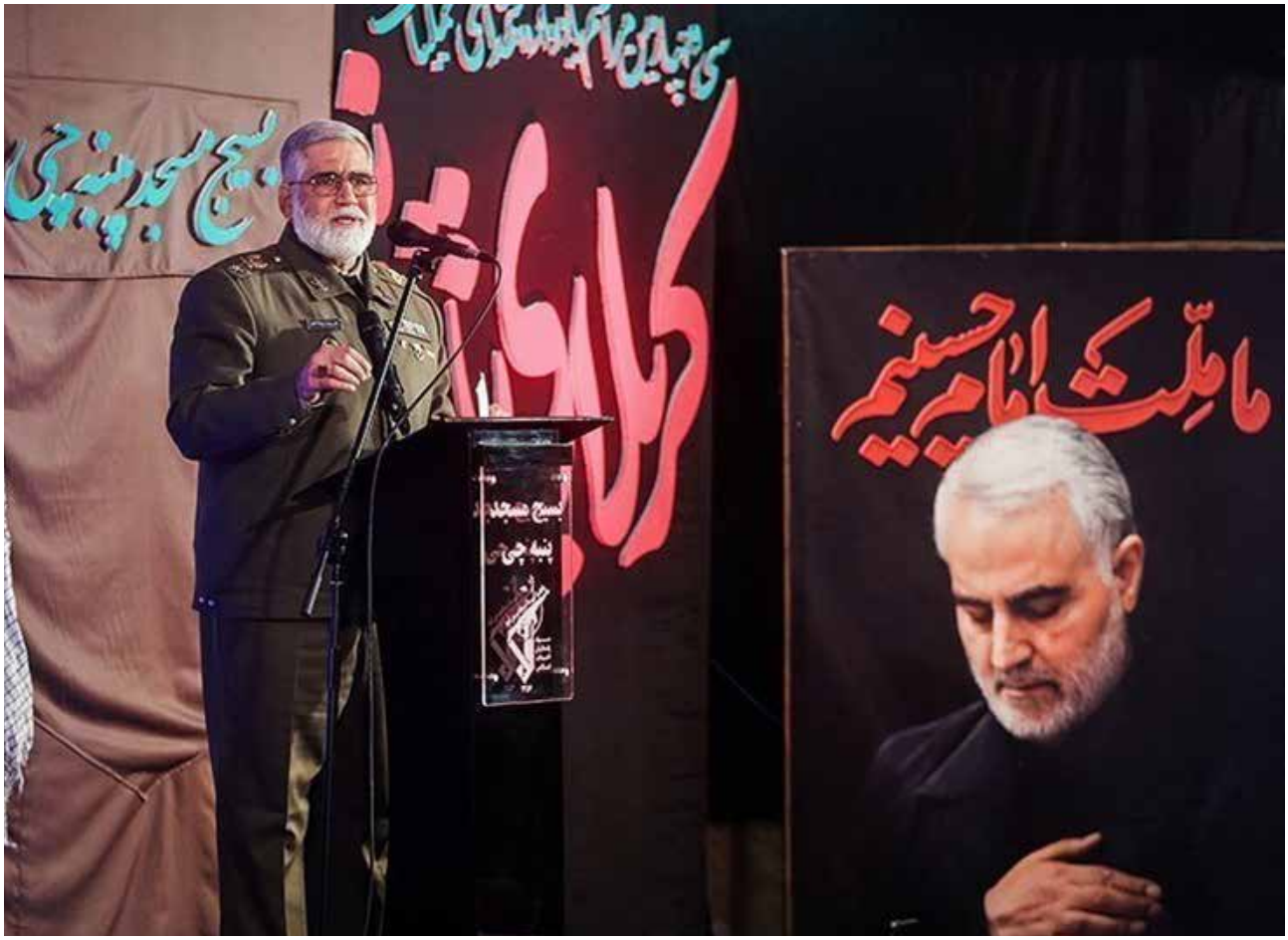

طبعا، قبل ذلك كنا قد قدمنا مساعدات كثيرة ايضا في هذا المجال وكان بيننا علاقات، على كل حال، خلال الاجتماع القى الشهيد اللواء سلسماني نظرة الي وابتسم ولم يقل شيئًا. هنا قلت في قرارة نفسي انه من المحتمل ان لايوافق على طلبنا، لكن لم يمض وقت طويل حتى أصدر الجنرال سليماني موافقته على ذلك، وبعد ذلك بقليل، أعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة بأنه يجب إعداد عدد من قوات الجيش وارسالهم الى سوريا لممارسة عملهم كمستشارين.

الحاج قاسم يفشل المشروع الاميركي الذي كلفها ٧ تريليون دولار

اينما استغاث مسلم، كان الحاج قاسم يذهب الى هناك. فقد كان قائداً استراتيجياً، وإلى جانب خبرته في الشؤون العسكرية، كان يُعتبر دبلوماسياً بارزاً، وكان يتمتع بقدرة وكفاءة جعلته يجمع بين الأفكار العسكرية والسياسية، وكان من خلال تحليله للأوضاع يتخذ أفضل إستراتيجية يربك بها الأعداء ويشل حركتهم.. ان الحضارة الإسلامية الحديثة لا يمكن أن تمضي في طريقها وتواصل مسيرتها دون دعم الجيش والقوة العسكرية، وقد تمكن الحاج قاسم من خلال تجنيد قوات مؤلفة من إيران والعراق وسوريا وباكستان والهند وغيرها وتضم اتباع المذاهب والاديان من شيعة وسنة ومسيحيين، إلخ. ن يخطط لبناءهذه الحضارة. ان افشال الأميركيون في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد كان من استرتيجيات الحاج قاسم الذي احبط المشروع الذي كلف اميركا ٧ تريليون دولار من خلال مواجهته لداعش فرض الهزيمة الساحقة على هذه الجماعة الارهابية المجرمة.

الشهيد سليماني شخصية إستراتيجية في العالم الإسلامي

ان احد أهم الأسباب الكامنة وراء اغتيال الحاج قاسم هو فرض وتنفيذ صفقة القرن. فمشروع صفقة القرن التي كان قد تم أطلاقها من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بتكلفة باهظة، وكانت بعض الدول مستعدة لتنفيذها، وكان الاعداء يعلمون انه لايمكن تنفيذ هذه الخطة وهذا المشروع في ظل وجود افراد مثل الحاج قاسم، ولهذا السبب تم اغتياله من قبل اميركا وشركائها الغربيون والعرب.

ومن أهم الأعمال والخدمات الاخرى التي قام بها الشهيد سليماني هو اشاعة ثقافة التعبئة الشعبية وتطويرها ونشرها في دول محور المقاومة، وخلق التوازن المرعب للنظام الصهيوني من خلال تدريب قوات محور المقاومة ونقل الخبرات اليه، وإحباط وإفشال الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بتنفيذ خطة مشروع الشرق الأوسط الكبير..

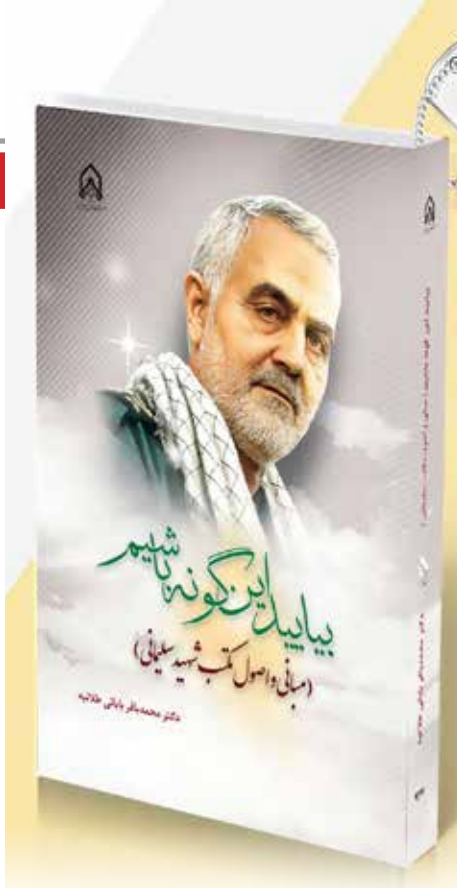

عرض كتاب

تعالوا لنكون هكذا، أسس ومبادئ مدرسة الشهيد سليماني

ان كتاب «تعالوا لنكون هكذا: أسس ومبادىء مدرسة الشهيد سليماني» من تأليف محمد باقر بابائي، وقد بادر الكاتب في هذا الكتاب بتحليل رؤية ومدرسة الشهيد اللواء الحاج قاسم سليماني.

فالشهيد اللواء الحاج قاسم سليماني مثال بارز لمن تربي ونشأ في مدرسة الإمام الخميني (رضوان الله عليه) والقائد المعظم للثورة، حيث قضى حياته كلها في الجهاد في سبيل الله. وكانت الشهادة ثمرة جهوده المتواصلة طيلة كل هذه السنوات. لذلك، فإن تخليد الشهيد سليماني واستمرار تأثيره في الأجيال القادمة والاعتراف بقيمة العمل الذي قام به، يتطلب طرحه على شكل مدرسة تعليمية وفكرية حتى يتم اعادة طرح وتبيان فكره وقيمه ونموذج اسسه الفكرية. لنتمكن من التوصل الى نماذج وأنماط سلوكية يحتذي بها الناس وان يتم تربية اناس على نفس هذا السياق، ونستطيع بالتالي تقديم خدمة جديرة بالاهتمام لمستقبل المجتمع.

بعد استشهاد الحاج قاسم سليماني، صرح قائد الثورة المعظم، آية الله الخامنئي، إنه "لا ينبغي النظر إلى الشهيد سليماني كفرد". بل يجب أن ننظر إليه كمدرسة ومنهج ومدرسة تعليمية". بعد ذلك سعى الكتاب والباحثون ان يبينوا هذه المدرسة بالتفصيل، وكتاب (تعالوا لنكون هكذا) يأتي أيضًا في هذا السياق حيث يعتبر أحد الأبحاث التي تسعى الى شرح وتبيين المنهج والمدرسة الفكرية للحاج قاسم سليماني.

ويشتمل هذا الكتاب الذي قامت بأصداره (دار نشر جامعة الامام الحسين (ع) على خمسة فصول وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب: الآية ١٦٩ من سورة آل عمران التي تعبر عن حقيقة نظام الوجود وهو أن الشهداء ليسوا أمواتا حسب المفهوم والمعنى الموجود لدى الناس، لكنهم كما تقول الاية أحياء عند رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فى سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» والفرق بين الموتى والاحياء في عيون الناس هو العمل والتأثير المترتب على الأحياء، في حين ان الموتى لم يعودوا قادرين على ذلك. فالشخص الحي، على سبيل المثال يستطيع ان يعمل ويمارس انواع النشاطات، ولكن بوفاته ستغلق وتنتهي هذه الأمور.

اذن هذه الآية تبين أن الشهداء تجاوزوا هذا الوصف، أي أنهم أحياء وبالتالي لهم آثارهم الخاصة. واستشهاد الحاج قاسم سليماني وما تلاه من تطورات بينت اليوم جيدا مفهوم هذه الآية. وأحد الأدلة وبالأحرى ان نقول خير دليل على ذلك هو التطورات التي شهدها محور المقاومة الذي زرع بذرته الشهيد المجاهد سليماني بتضحياته وهي بذرة التضحية بالحياة وبذرة الرؤية الصحيحة التي نمت في قلوب كل من يطالب بالحرية والسلام ويكافح الظلم والاستبداد. فالدماء التي كانت تجري بالامس في جسد وعروق وشرايين ذلك الشهيد، تجري اليوم في جسد وعروق وشرايين جميع المجاهدين الذين ينيرون وسينيرون الطريق للبشرية بتضحياتهم وبصيرتهم.

اما الفصل الأول من الكتاب فيحتوي على أربع مواضيع يحاول من خلالها الكاتب شرح وتبيين ماهو جوهر مدرسة سليماني بشكل مفصل كما حاول من خلال تقديم نبذة عن حياة هذا الشهيد وتحليلها ان يرسم صورة عن أسباب الحماسة الضخمة والملايينية للناس في مراسم تشييع جثمان الشهيد. وفي احد المواضيع الاخرى يتطرق الكاتب الى شرح وتبيين ماهية مدرسة سليماني وعلاقتها بمدرسة الإسلام والإمام الخميني (رضي الله عنه) وآية الله الخامنئي. كما تم في الموضوع الثاني من هذا الفصل، دراسة معالم وخصوصيات هذه المدرسة.

فيما يحتوي الفصل الثاني على أربعة موضوعات بعناوين مثل "(نظرة موجزة على الحياة الدنيوية للحاج قاسم) و(الأصدقاء والمعارف المقربين من الحاج قاسم)، و(تحليل عن حياة جندي الولاية) و(شعبية الحاج قاسم في الدنيا وبعد رحيله). في هذا الفصل، ألقى المؤلف نظرة على الحياة العملية للحاج قاسم من أجل

الوصول إلى المبادىء العامة التي تسود حياة الحاج قاسم اذ يقدم لمحة عامة عن مدرسة سليماني من حيث الرؤية والطريقة والشخصية. ودخول الشهيد سليماني إلى الحرس الثوري الإيراني والمسؤوليات التي كان يضطلع بها في الجبهات الجنوبية واللواء الحادي والأربعين وقيادة فيلق القدس والأدوار التي قام بها في العراق وسوريا ودول أخرى، كما يشير إشارة عامة إلى أصدقائه وعائلته. كما يقوم بتحليل حياته الشخصية و شرح أسلوب قيادته وإدارته. كما تضمن الفصل الثالث أربع مواضيع ايضا: (الحاج قاسم من وجهة نظره، والحاج قاسم من وجهة نظر الإمام الخامنئي، والحاج قاسم من وجهة نظر المسؤولين والنخب، والحاج قاسم من وجهة نظر الناس والآخرين. ويحاول المؤلف في هذا الفصل نقل ماقيل وماكتب عنه لذلك ناقش في الموضوع الأول جزءًا من كتابات الشعب والشهيد نفسه، وفي الخطاب الثاني ذكر أولاً آراء قائد الثورة حول الشهيد، ومن ثم أشار إلى خلاصة من آراء رفاقه الذين تمت مقابلتهم ،ومن حيث المجموع استطاع المؤلف ان يبين ويعرف المواصفات التي تتصف بها مدرسة سليماني من حيث البصيرة والمنهج والأسلوب والعمل.

اما الفصل الرابع من الكتاب فيشتمل على موضوعين وهما: "النموذج المعرفي والسلوكي لجندي الولاية، ومكونات ومواصفات مبادئ مدرسة سليماني". اذ يتطرق هذا الفصل الى اسلوب معرفة مدرسة سليماني، فالجزء الأول من هذا الفصل يلقي نظرة عابرة على الخطاب المعرفي والقيمي والنموذجي والسلوكي لجندي الولاية ليرسم نموذج مفاهيمي، فيما يقوم في الجزء الثاني بدراسة طريقة تحليل المبادئ الإستراتيجية لمدرسة سليماني.

اما الفصل الخامس من الكتاب فيشتمل على أربعة مواضيع وهي:

١-المبادئ الأيديولوجية لمدرسة سليماني.

٢-المبادئ القيمية لمدرسة سليماني.

٣- اسس القدوة في مدرسة سليماني.

٤- المبادئ الرمزية لمدرسة سليماني.

ان الفصل الخامس من الكتاب مهم جدا وذلك لان المؤلف حاول فيه شرح النظام المعرفي لمدرسة الشهيد سليماني وتقديمه لجميع المتلقين، ويركز هذا الفصل في الواقع، على المبادئ المعرفية في المبادئ الثلاثة للإيمان بالله واليقين والتوحيد والايمان بالاخرة، وبروز مبادئ قيم المبادئ الثلاثة للالتزام العملي بالدين، والإخلاص في الكلام والعمل. والروح الجهادية والثورية. في المبادئ الثلاثة يعني الصبر الالهي، الإدارة الدينية، والتقوى والأدب الإسلامي والإنساني، اما الموضوع الرابع، فيتطرق الى موضوع اخر ومنها المبادئ الرمزية للولاية وغيرها.

الاستنتاج

ان حياة الشهيد اللواء سليماني علّمت الجميع أنه اذا اراد الانسان أن يكون مؤثرا والهيا عليه أن يعلو فوق كل الخلافات السياسية. فقد كان الشهيد مورد ثقة قائد الثورة وجميع عناصر النظام. كما كان قائدا استراتيجيا. ومما لاشك فيه ان قراءة هذا الكتاب ستكون بالتأكيد بداية ومقدمة لمعرفة رؤية ومنهج مدرسة الشهيد سليماني.

مسيرة الأربعين الحسينية والترويج لمدرسة الشهيد سليماني بأعتباره أحد الأتباع الحقيقيين لمدرسة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)

■ مرضية شريفي

لاشك ان مسيرة الأربعين الحسينية اصبحت طيلة العقد الماضي الحدث الرئيسي في العالم الذي تناولته الصحف ووسائل الاعلام العالمية على نطاق واسع وكبير، كما انها حظيت بأهتمام كبيرمن قبل مراكز الفكر والدراسات الدولية. ولايخفى على أحد ماهو الدور الكبير للشهيد سليماني والمقاتلين المدافعين عن المراقد الشريفة ومراقد اهل البيت(ع) ، في استئناف وانطلاق مسيرة الأربعين (المشي على الاقدام) والتمهيد لها وإقامتها في كل عام بأمان تام. وعلى هذا الأساس يعتبر موضوع دراسة دور الشهيد الحاج قاسم سليماني في تعزيز هذه العملية،وانه لماذا أصبحت قضية الأربعين في السنوات الأخيرة من القضايا الأساسية والمهمة في العالم الإسلامي ، من المواضيع التي يجب الاهتمام بها من اجل فهم ومعرفة مدرسة الشهيد الحاج قاسم سليماني.

ان مدرسة الشهيد سليماني تحظى بسمات قيّمة عديدة ،ففي هذه المدرسة تجد المقاومة والجهاد والتضحية والاستشهاد تقف امام الانانية والاهتمام بحب الذات فقط، يعني ان يتمكن الإنسان من أن يعيش ويكرس حياته كلها للجهاد والمقاومة والتضحية والاستشهاد ليس فقط من أجل اهالي منطقته وشعبه فحسب،بل ايضا من أجل جميع الشعوب المنهوبة والمضطهدة والمحرومة من حقوقها. فأحد أهم سمات مدرسة الشهيد سليماني هو الانتباه إلى مبدأ الوحدة والاهتمام به ، وطبعا ليس فقط الوحدة بين جميع المسلمين والأديان ، وانما أيضًا الوحدة بين جميع الشعوب والاقوام والناس الأحرار من أجل مواجهة نظام الهيمنة والتصدي له والاطاحة به.فقد تبلور موضوع إنشاء هذه الوحدة بقوة في كيان وشخصية الشهيد سليماني وكانت من أهم الأهداف التي كان يسعى دائما لمتابعتها وتحقيقها.

بالنظر إلى القدرة التي أوجدتها مسيرة الأربعين ، فلا يبقى هناك ادنى شك بإن هذا الأجتماع والتجمع الحماسي الكبير والمثير هو أفضل فرصة لتحقيق الهدف الذي كان يسعى الشهيد سليماني إلى تحقيقه والعمل على التعريف به . الحقيقة أن مدرسة الحاج قاسم سليماني لا تميز بين العراقيين والإيرانيين ولا بين السنة والشيعة ولا بين اليمنيين واللبنانيين ولا حتى بين أبناء هذه القارة وتلك القارة ، وهدفها هو أن يعرف الناس سماتهم المشتركة ويتحدوا فيمابينهم وان يعرفوا ما يريده نظام الهيمنة والغطرسة وماهي نواياه لكي يستغل اختلافاتهم والتفرقة فيما بينهم ليبيدهم ويبيد كذلك مدرسة الإسلام العزيزة .من هنا فانه يريد استغلال هذه الوحدة من اجل ابادة نظام الهيمنة الأستكبارية .

في مثل هذه الظروف ، يجب أن تكون مهمة المؤسسات الثقافية هو العمل من اجل تعزيز وتقوية مدرسة الشهيد سليماني في جميع الأبعاد والمجالات ، وهذا الأمر يتطلب بالطبع تظافر جميع الجهود من اجل توفير الظروف المؤاتية ليدوي صوت هذه المدرسة على جميع الأصعدة وفي كافة المجالات.

فالشهيد سليماني اليوم هو فخر للشعب الإيراني والشعوب الإسلامية ، وذلك لأن الحاج قاسم تلقى تعليمه في مدرسة الإمام الحسين (ع) وعاشوراء.

كان الفريق الحاج قاسم سليماني مثالاً ممتازًا للنضال والجهاد العقلاني الذكي والتضحية العرفانية ، حيث نهض ببصيرة عميقة وإدراك صحيح للظروف والأزمات من اجل نشر الحق والعدل والدفاع عن الإسلام الصحيح ، ونظرا لأطاعته التامة لقائده وامامه لم يدخر جهداً على هذا الصعيد ،بحيث يعرفه الناس اليوم في جميع أنحاء العالم كزعيم وكقائد لمواجهة استبداد وظلم جبهة الأستكبار العالمية والدفاع عن المظلومين والمستضعفين.

قدوة المجاهدين والمناضلين

■ الشيخ الدكتور فؤاد المقدادي*

{ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون* فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم و لا هم يحزنون* يستبشرون بنعمة من الله و فضل و أن الله لا يضيع اجر المؤمنين* الذين استجابوا الله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين احسنوا منهم و اتقوا أجر عظيم* الذين لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل} آل عمران ١٦٩-١٧٣.

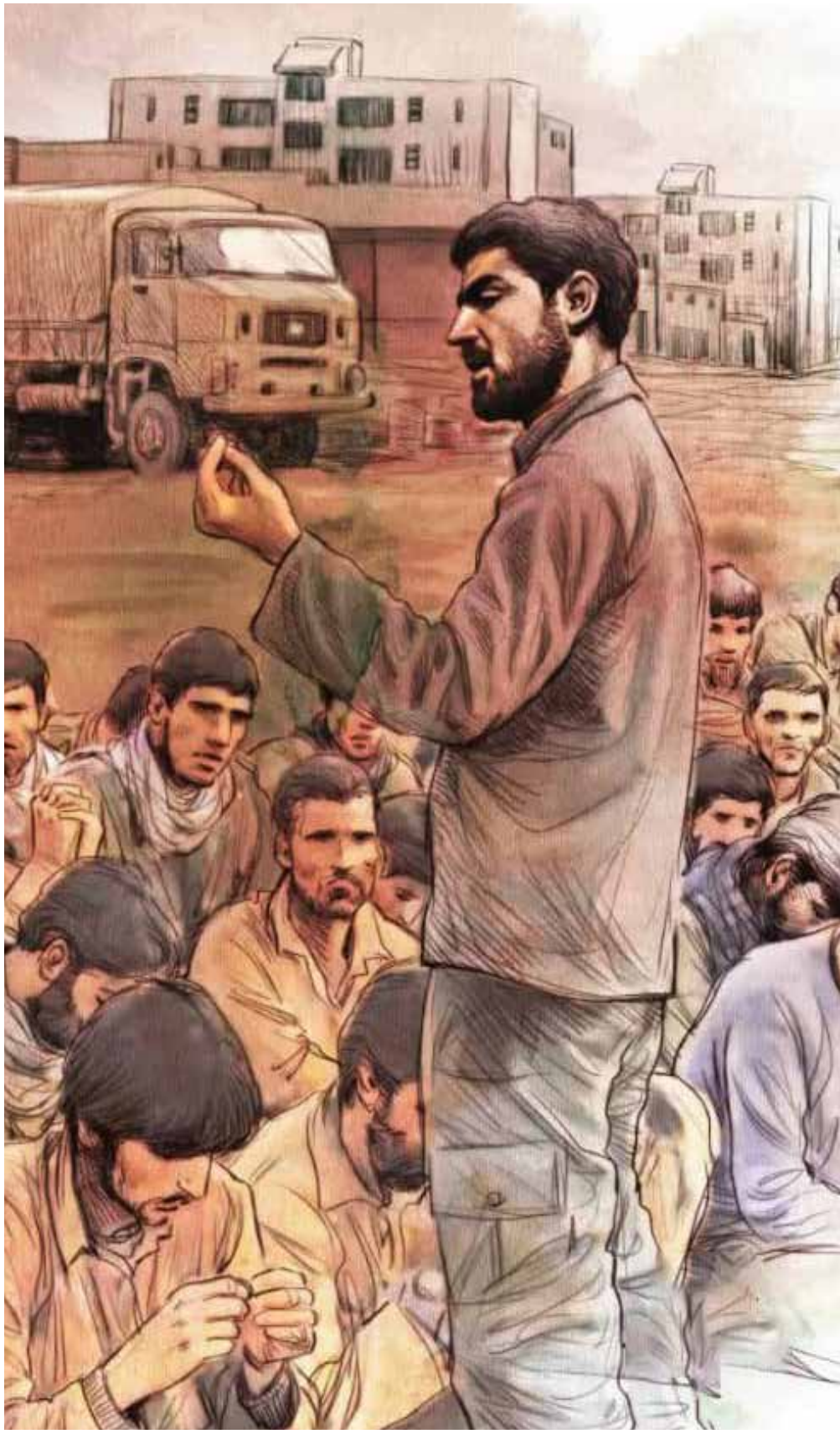

قليل من رحيق عبق القائد الحبيب الحاج قاسم سليمانى (رضوان الله عليه).

كانت إحدى مهمات الحرس الثورى الذى تأسس لحمايه الثورة الاسلامية فى ايران و الدفاع عنها هى رعاية و دعم حركات التحرر من الإستكبار العالمى لا سيما فى بلاد الإسلامية و الذى تطور فيما بعد ليشكل فيلقاً يُعنى بهذه المهمة سمي بفيلق القدس وذلك إنطلاقاً من البعد العالمي للنهضة الإسلامية التي قادها الإمام الخميني (قدس) وخطابه لمستضعفي العالم بالنهوض والتحرر من ربقة الإستكبار العالمي وعلى رأسه الشيطان الأكبر أمريكا، ولم تكن مهمة فيلق القدس عسكرية محضة بل كانت مهمة شاملة لجميع جوانب التصدي للاستكبار العالمي سياسياً وثقافياً واجتماعياً وأخلاقاً لتكون الاساس البنيوي لأيّة قوة عسكرية مناهضة للإستكبار. ومن هذا المنطلق أصبح فيلق القدس عالمياً وتبعاً لذلك أصبح قائده المجاهد قاسم سليماني شخصية عالمية بكل أبعادها ولم تخلو من بصماته أغلب الساحات الساخنة واصبح الرائد في اهمها. من هنا ومن خلال متابعتي لهذا الدور الكبير عرفت الشهيد القائد الحاج قاسم سليماني وذلك قبل سقوط نظام الطاغية صدام من خلال دوره في تأسيس وتطوير فيلق بدر قبل الإنتفاضة الشعبانية في العراق وبعدها، وكنت في حينها معاوناً لممثل الولي الفقيه سماحة آية الله الشيخ محسن الآراكي في فيلق بدر لحين إنتهاء الإنتفاضة الشعبانية.. أما بعد سقوط نظام الطاغية فكان لنا معه شأنٌ آخر.. فقد بدأت العلاقة العملية المباشرة به حين تشكيل لجنة لدراسة أوضاع العراق بعد إحتلاله من قبل الغزاة الأمريكان وتدميرهم للعراق بدل الإكتفاء بإسقاط حكومة الطاغية صدام، وبعد عودتنا وتقديم دراستنا له كان اللقاء التفصيلي بالقائد سليماني الذي وجدت فيه خصالاً يندر وجودها في قائدٍ آخر. فأنا لست ممن يقيّم عمق إيمانه وتقواه وشدة زهده وترابيته ولكنني أدركت مدى ذوبانه في الولاية وقيادة الإمام الخامنئي (دام ظله)

وحسّه الجهادي المرهف في كل جوانب عمله من خلال متابعته التفصيلية لكل ما يجري في العراق، وكان رجل المهمات الصعبة والحاسمة ولا أنسى ما قام به لفك الحصار عن مدينة النجف الأشرف الذى تزامن مع عوده آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله) من رحلة العلاج خارج العراق، حيث وضع خطة إنقاذ المحاصرين في المدينة القديمة للنجف الأشرف وكلفني بالتعبئة الجماهيرية لها وإعداد البيان الذي تضمن مطالب هذه الجماهير والتحرك من بغداد وصولاً إلى النجف الأشرف والدخول إليها بالتزامن مع دخول آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله) لفك الحصار.. فقد كانت هذه المهمة إحدى المحطات الحساسة في إحباط محاولة الغزاة الأمريكان الدخول إلى النجف الأشرف والفتكِ بأبنائها.

ومن المحطات المشهودة للقائد سليماني هو إهتمامه بالوحدة الإسلامية والتقريب بين مذاهبه، فكان يتاب بالدقة والإهتمام الكبير كل النشاطات في هذا المضمار لاسيما بعد تأسيس إتحاد علماء المسلمين في العراق الذي جمع أكثر من ٦٠٠ عالم من علماء السنة والشيعة في مؤتمرات ونشاطات وفعاليات وحدوية كان من ثمرتها عزل تنظيم القاعدة الإرهابي عن التمترس بأهل السنة حيث تمّ طرده من مناطقهم.. وعند تمكين الغزاة الأمريكان تنظيم داعش من احتلال مناطق ومدن كبرى في العراق، وعند تصدي المرجعية العليا في العراق وإصدار سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله) فتوى الجهاد الكفائي فهم القائد الحاج سليماني ورفاقه أبعاد هذه الفتوى، فالكفاية في الجهاد ليس فقط في العدد بل بالعُدة والكفاءات القيادية والخبرات القتالية والحضور المباشر في الميدان، فكان على رأس من تنادى لها هو القائد سليماني فقدّم وبجسر جوي وبجسر بري السلاح النوعي والخبرات الاستشارية في القتال ورابط معهم في الميدان وانهى بتسديد الله وعونه مقولة داعش بفترة قياسية أبهرت الغزاة الامريكان وعملائهم وادخلت السرور والآطمئنان على العباد والبلاد وفي نفس سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني والامام السيد علي الخامنئي (دام ظلهما الشريف).. وهذا هو الذي جعل الإمام السيد السيستاني (دام ظله) يقول في تعزيته عند استشهاده ورفيق دربه الحاج ابومهدي المهندس بأنهم كانوا قادة الإنتصارات، ولعل سماحته عبّر بالانتصارات بصيغة الجمع لأنهما اصبحا ملهمين لمن بعدهم في تحقيق الإنتصارات المتوالية بإذن الله و تسديده.

ومن هنا ندرك ان القائد الحاج سليماني مدرسة في قيادة الإنتصارات بجميع أبعاد القيادة الجهادية الفكرية والسياسية والعسكرية، وهذا ما أشار إليه الإمام الخامنئي (دام ظله) عندما طلب تأسيس مؤسسة تُعنى بسيرته وأساليبه في العمل السياسي والجهادي وتجربته العسكرية وأخلاقه القيادية وروحه الإيمانية التواقة للتقرب إلى الله في كل ما يقوم به وعشقه للشهادة وعيشه ذكريات الأبدال الأبطال من رفاقه في الجهاد الذين سبقوه في الشهادة ولقاء الله ونيل رضوانه.

هذه المدرسة التي انطلقت من لهيب الجهاد في صد عدوان الطاغية صدام على الجمهورية الاسلامية في إيران شعباً ونظاماً، فهو قد وُلد من رحم ملاحم الجهاد ليمتد إلى الحواضر الإسلامية الساخنة في العراق وفلسطين ولبنان وأفغانستان وسوريا واليمن وترامت إلى أفريقيا واسيا بل و إلى أمريكا اللاتينية، حتى أصبح قدوة المجاهدين و المناضلين ضد الإستكبار العالمي، فلم تكن شهرته إعلامية إنما كانت من أرض الواقع والميدان التي نبأت عنه وعن جولاته الكبرى حتى أذهلت العدو وأسرت الصديق وأسست لرفاق دربه مدرسة الجهاد الكبرى التي لايحدها زمانٌ ولا مكان مما جعل الإعلام المعادي يُذْعنٌ لصولاته ويتسابق الإعلام الجهادي لنشر مدياته الجهادية الكبرى.

ولتأخذ أيضاً نموذجاً فريداً آخر لدوره الجهادي في العراق، فقد كان أول من لبّى نداء المرجعية في النجف الأشرف في الجهاد الكفائي بالقادة والسلاح والحضور جندياً متميزاً في الميدان يلوذُ به مجاهدو الحشد الشعبي كما يلوذ به قادة ومراتب الجيش العراقي والشرطة الإتحادية لاسيما عندما يرونه عقلاً مخططاً ومقداماً في الصفوف الأولى للمقاتلين ويشعرون أنه ملاذهم عندما يداهمهم الخطر، ونماذج ذلك كثيرة نُشير إلى واحدة منها وهي معضلة منطقة جرف الصخر التي كانت من أصعب المناطق جغرافياً وديموغرافياً حيث أن أغلب سكانها هم حواضن لقادة تنظيم داعش كما أنها إمتداد لصحراء الأنبار التي تختبئ فيها الخلايا الخطرة لداعش.. ومنها تصدّر مئآت المفخخات والعناصر الإجرامية لمناطق الارتباط بين بغداد والحلة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة، والتي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، فكان رجل حل هذه المعضلة هو القائد سليماني حيث وضع خطة محكمة لإقتحامها رغم صعوبتها الجغرافية لإحتوائها على بحيرات مائية وكثافة في الإشجار والنخيل و وعورة في تضاريسها فكان النصر وبه تحولت من جرف الصخر إلى جرف النصر وانتهت بؤرة الإرهاب فيها. إن هذه المحطات الفريدة بالذات تحتاج إلى توثيق لتكون مرجعاً موسوعياً يدرسه القادة والأركان في العمل العسكري وفي أخلاقية القائد في التواصل مع جنده وطرق أكتشاف خطط العدو وسبل دحره.. وأمثال ذلك نجده في دوره الواسع في لبنان وسوريا واليمن وفلسطين وغيرها.

لقد كان القائد الحاج سليماني قدوة فريدة وأسوةٌ متألقة. وليس إعتباطاً أتخاذ رأس الشيطان الأكبر ترامب قراره باغتياله وبهذه الطريقة الجبانة التي تعبر عن مدى عجزه وعجز دولته وجيوشه وهزيمتهم أمام هذا الطود الشامخ في سوح الجهاد وميدان القتال، بل هُزْم ترامب وكيانه المستكبر باغتيال القائد سليماني لأن دمه الطاهر واشلائه الممزقة متأسياً بأصحاب الحسين (ع) أمام غدر بني أمية وحقدهم، فأنتفضت الملايين من جماهير الشعبين العراقي والأيراني لتشييعه

والمهندس ورفاقهم في بغداد والكاظمية وكربلاء المقدستين والنجف الأشرف مروراً بمحافظات الجنوب والأهواز وطهران وقم المقدسة وكرمان التي وريَ بقايا جسده الممزق فيها، وبهذا التشييع المليوني جدد الشعبان العراقي والإيراني العزم على أخذ الثأر المقدس والتنادي للقرار التأريخي الحاسم الذي أتخذه الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله) بإخراج الغزاة الأمريكان من العراق بل وإخراجهم أذلاء من المنطقة بأسرها.

ولايفوتني في الختام أن أشير إلى بعض ذكرياتي وخواطري مع القائد الشهيد سليماني.. لقد كان الحاج رضوان الله عليه حنوناً وعطوفاً يرعى كل من يعمل معه وتحت قيادته فهو يزن المهمات بميزان الإنجاز الخالص لله سبحانه وتعالى.. فكنت كلما عُدت إلى ايران بعد جولات العمل في العراق وما يرافقها من نصب وتعب وجهد وأحياناً مرض كان يصرّ على توفير كل مستلزمات الراحة وإعادة الحيوية قبل اللقاء به.. وفي أحد المرات كلفني بمهمة حسّاسة وعدت بعد إنجازها وبعد استراحة كالعادة استقبلني في مكتبه وقدم لي هدية ثمينة جداً بشكلها ومضمونها وقال لي لم أقدم هذه الهدية إلّا إلى اثنين وأنت الثالث، وقد كانت الهدية عبارة عن ثلاثة مجلدات كبيرة الحجم مُذهبة بأوراقها الصقيلة اللامعة تحوي صفحات من مخطوطات ملونة بألوانٍ جميلة للقرآن الكريم يعود بعضها للإمام علي (ع) وبعض الائمة (ع) وغيرها من فنون الخط القرآني الجميل التي تعود لقرون وعقود من الزمن فكانت هذه الهدية من أعزّ ما أحتفظت به وكانت تشحذ ذهني دائماً بجميل ذكرياتي عن هذا القائد الفذّ.

وآخر خواطري عنه يوم رنَّ جرس الجوال بعد منتصف الليل ليخبرني أحد الاعزاء أن يد الغدر والإجرام قد طالت القائد العزيز سليماني فيسقط شهيداً ومعه رفيق دربه المهندس ومن معهما بصواريخ طائرة مسيرة على طريق مطار بغداد وعند سماعي الخبر هرعت إلى التلفاز وأتصلت بالمقربين من الحاج فأكدوا لي الخبر فأنهملت دموعي وأرهقني السهر فغفوت وإذا بي أرى العزيز سليماني في منامي بلباسه البسيجي البسيط على حافة نهر دجلة أمام السفارة الأمريكية وكر التجسس في بغداد، وكان في حينها قد نصب المجاهدون خيم الإعتصام أمامها إحتجاجاً على ضرب الطائرات الإمريكية مجاهدي الحشد الشعبي في القائم والذين تم تشييعهم في ذلك اليوم، وهنا وانا في عالم الرؤيا تشبثت بالحاج قاسم قائلاً له لَم قررت تركنا ونحن بأمس الحاجة اليك فقال لي لم ولن اترككم فأنا معكم ثم أخذني ليعرفني بشخص يرتدي لباس البسيج أيضاً وقال لي هذا معكم وأنا معكم ثم نادى آخر و كان بلباسٍ مدني وقال لي هذا أيضاً أمعكم.. وهنا توجه الى خيم الإعتصام وقال لي أرفعوا هذه الخيام وأجمعوها فقد مضى أمرها فالمرحلة القادمة حاسمةٌ تقتضي غير ذلك، وبعدها نهضت من نومي وأنهمرت دموعي كثيراٍ وتمنيت أن ألحق بركابه بلطف الله تعالى ومنه الأزلي.. فسلام على الحاج الشهيد القائد سليماني يوم ولد صفحة بيضاء ويوم عاش مجاهداً في سوح الوغى ويوم أستشهد مظلوماً مقطع الأوصال و يوم يُبعث مضرجاً بدمائه مع الحسين وجده محمد (ص) وأبنائه الأئمة الطاهرين.

والحمد لله رب العالمين

*** أمين عام اتحاد علماء المسلمين في العراق.**

معرفة العدوّ من المعالم البارزة للشهيد الحاج قاسم سليماني

إحدى المعارف اللازمة في الحياة، والتي ترتبط بسعادة الإنسان أيضاً هي معرفة العدوّ. العدوّ يعارض تطوّر الإنسان وكماله وسعادته، ويظهر عداوته بطرق متنوّعة. لذا، فإنّ لمعرفة أساليب عداوة العدوّ أهمّيّة أيضاً.

قال الإمام الخامنئي في إحدى خطبتي الجمعة في طهران بتاريخ ١٩٩٩/٦/٤م : «كان الإمام يعرف العدوّ؛ ويدرك أساليبه السياسيّة والدعائيّة، يعرفها ويقف في وجهها بقوّة».

وأشار سماحته في ١٩٩٢/٦/٣م قائلاً: السرّ الأساسي لعمل الإمام وتقدّم الإمام والتوفيقات الإلهيّة لذلك الرجل العظيم والقائد الاستثنائي، هو أنّه عرف العدوّ، ووقف في وجهه بكلّ قوّة وثبات، ومن دون أدنى اطمئنان له أو استسلام». لقد عرف الإمام الخميني الشاه؛ عرف صدّام؛ عرف أمريكا؛ عرف إسرائيل؛ عرف الجماعات المنحرفة؛ عرف حيل الأعداء ومخطّطاتهم؛ ووقف بوعي وبصيرة في مقابل العدوّ ومخطّطاته.

كذلك القائد سليماني في مدرسة الإمام والولاية، عرف الطاغوت؛ عرف العدوّ البعثي الغدّار؛ عرف الاستكبار العالمي؛ عرف النظام الصهيوني الغاصب؛ عرف المنافقين؛ عرف داعش؛ عرف الإرهابيّين؛ عرف آل سعود وآل خليفة؛ واتّخذ موقفاً منهم وحاربهم حتّى استشهد.

فالمعلّم البارز في الشهيد الحاج قاسم سليماني ومدرسة سليماني هو معرفة العدوّ. وقد جاء في رسالة بعثها القائد سليماني بتاريخ ٢٠١٧/١/٢٠م إلى الإمام الخامنئي: «ستّ سنوات مضت، وفتنة خطيرة شبيهة بالفتن التي حدثت في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسلبت المسلمين فرصة معرفة الإسلام المحمّدي الأصيل وتذوّق حلاوته، تتلوّى هذه المرّة، مغمّسة بسمّ الصهيونيّة والاستكبار، وتخترق العالم الإسلامي كطوفان مخرّب هدّام. هذه الفتنة الخطيرة والسامّة، قد أوجدت بهدف إشعال نار كبيرة في العالم الإسلامي، واقتتال المسلمين فيما بينهم، على يد أعداء الإسلام».

هذه الكلمات تدلّ على أعلى درجات معرفة العدو والبصيرة العالية لدى القائد سليماني. ومن خلال معرفته بالعدوّ، والوعي الصحيح لمخطّطاته، ومعرفة المثيرين الأصليّين للفتن في العراق وسوريا، يكتب القائد الكبير الحاج قاسم سليماني في تلك الرسالة نفسها إلى مراده (الإمام الخامنئي) قائلاً: «كلّ هذه الجرائم، وباعتراف أعلى منصب رسمي في أمريكا، قد خطّط لها ونفّذها القادة والتنظيمات المرتبطة بأمريكا).

ويفهم هذا العزيز الرفيع الشأن الدقيق لفتنة العام ٨٨هـ ش [٢٠٠٩] وتمييزه العدوّ من الصديق، يقول في شهر بهمن من العام [١٣٨٨ شباط [٢٠١٠ في جمع عناصر قوّة القدس التابعة للحرس: «ماذا عليكم أن تفعلوا لتمييز العدوّ من الصديق؟ ... الفتنة كالليل؛ مظلمة. علينا أن نهزّ بعضنا البعض؛ لا أن ندفع بعضنا البعض... أن نعلن عن موقفنا حول أمرين؛ حول ذلك الشيء الذي من المهمّ إعلان موقفنا بشأنه؛ حول الولاية ونظام الجمهوريّة الإسلامية... عندما تعلنون موقفكم، يمكننا في تلك الظلمة أن نميّز الصديق من العدوّ. إنّ أعداء الثورة قد دخلوا بيننا حتمًا؛ وعلينا نحن أن نميّز بين المعادين للثورة والثوريّين.

ويقول القائد الحاج سليماني في أسبوع التعبئة من العام ٢٠١٨م: إنّني أعرّفكم إلى كتاب السيّد دواني «كوفه ونقش آن در قرون نخستين إسلامي» [الكوفة ودورها في القرون الإسلامية الأولى]. لقد قرأت هذا الكتاب بدقّة؛ وقرأت كتبا أخرى حول هذا الموضوع. لماذا أدعوكم إلى قراءته؟ لأنّ في كلّ حدث مهمّ، توجد آفات مهمّة، وإذا لم تُلاحظ هذه الآفات، فإنّ هذا الحدث المؤثّر والمهمّ، سيتضرّر بسبب كونه مورد توجّه وطمع. ترون أنّ معاوية في حياته، لم يكن ليتعرّض للخلفاء ما قبل أمير المؤمنين...؛ لأنّهم هم كانوا تاركيه وشأنه...؛ وهذا تمامًا يشبه الوضع السائد في العالم اليوم. هناك الكثير من الدول التي لا تتحامل عليها أميركا والنظام الصهيوني؛ لكنّهم يشنّون حربًا علينا. وهذا يعود تمامًا إلى التضادّ في المنهج والسياسة بين أمير المؤمنين ومعاوية. فالإمام العادل لا يمكنه تحمّل حاكميّة تيّار فاسق على جزء من الحكومة الإسلامية».

السبب في عداء أمريكا والاستكبار للقائد سليماني يعود إلى معرفة ذلك الشهيد العظيم الشأن بالعدوّ ومحاربته له؛ لوقوفه بوجه أمريكا.

يقول السيّد حسن نصر الله في الاحتفال التأبيني للحاجّ قاسم سليماني: أينما ذهب الأمريكيّون في المنطقة يجدوا أمامهم الحاج قاسم سليماني، يذهبون إلى سوريا، يجدون الحاج قاسم. في العراق، في لبنان، في اليمن وفي أفغانستان، وفي كلّ مكان مرتبط بمحور المقاومة، يجدون أمامهم الحاج قاسم سليماني. إسرائيل ترى في قاسم سليماني الرجل الأخطر منذ تأسيسها».

وقال الإمام الخامنئي بتاريخ ٧٨ ٢٠٢٠م : لقد وقف هذا الإنسان، شهيدنا العزيز، الحاج قاسم سليماني في وجه كلّ المخطّطات التي تحيكها أميركا بأموالها، بمؤسّساتها الإعلاميّة الواسعة الانتشار، بقوّتها الديبلوماسيّة، بضغوطاتها وقوّتها التي تمارسها بوجه زعماء العالم، وخاصّة الدول الضعيفة، وأحبط هذه المخطّطات في غرب آسيا».هذه القوّة والقدرة لشهيدنا العزيز، مستقاة من معرفته للعدوّ ومن المدرسة السليمانيّة. ومعرفة العدوّ في مدرسة الشهيد سليماني، تشكّلت من النظر الدقيق والعميق والبصيرة الواسعة والفهم العالي للشهيد الحاج قاسم سليماني. والعزّة التي كان يتمتّع بها، والخوف الواقع في قلوب الأعداء من وجوده، هما أيضًا ناجمان عن معرفة العدوّ.

قال القائد سليماني في أواخر شهر كانون الاول من العام ٢٠١٦ م]: «بمعرفة الشعب الإيراني لعدوّه، ومعرفته بمسيره وثقته بهذا المسير، سيطوي طريق العزّة والشموخ».

وهو بهذا يقرّ بأنّ معرفة العدوّ ركن مهمّ من أركان العزّة والاعتلاء، وكان يضع نفسه في مرتبة عالية من معرفة العدوّ.

ويرى حجّة الإسلام السيّد إبراهيم رئيسي أنّ: «معرفة العدوّ والإخلاص كانا من المميّزات البارزة في القائد سليماني» .

ويقول حجّة الإسلام الدكتور رفيعي في هذا الشأن: «معرفة العدوّ من المميّزات المهمّة في شخصيّة القائد سليماني» .

ويقول إمام جمعة «بانه» ماموستا رحمان خدايي أيضًا: معرفة العدوّ والاستفادة من الفرص في الحرب، كانت من الصفات البارزة في هذا القائد وبطل حرس الإسلام» .

ويرى اللواء في الحرس محمّد رضا فلاح زاده أنّ: «هذا الجنديّ الكبير في طريق الولاية، قد وعى مؤامرات الأعداء بنحو جيّد، ولم يسمح لهم بتحقيق أهدافهم الدنيئة».

ويقول قائد حرس الثورة الإسلامية الفريق حسين سلامي في مراسم تنصيب القائد قاآني لقيادة قوّة القدس: «التآكل الذي نراه اليوم في أرواح الأعداء وأجسامهم، نتيجة لسنّة جديدة أرساها الحاج قاسم. لقد قام هذا القائد الكبير بعمل، بحيث جعل العدوّ ينفق الأموال، فتستفيد وتنتفع من ذلك جبهة الإسلام. لقد أبعد القائد سليماني العدوّ وجعله يتخبّط».

كان القائد سليماني يعرف العدوّ؛ ويعرف مخطّطاته وحيله؛ ومن هذا المنطلق كان، وبكلّ شجاعة وصلابة، مجسّدًا حقيقيًّا للآية: «أشدّاء على الكفّار».

بهذا الاستدلال نؤمن بأنّ معرفة العدوّ هي أحد من المعالم المهمّة في مدرسة الشهيد سليماني، المعلّم الذي استقاه القائد العزيز من مدرسة الإمام الخميني (قدس سره).

إلى روح الشهيد الفريق قاسم سليماني

■ الشاعرة مونى بعزاوي/ الجمهورية التونسية

إنك النجم المضيء
في دروب الظلام
نابض بنبضات الهدى. . .
نبضات السلام. . .
نراك في كل حين و حين
ناطقا باسم الفضيلة . . .
باسم الإيمان. . .
لك في الكلم حكمة . ..
وفي الأقوال دلالة. . .
يا قائدا في القيادة. . .
يا نصرا في المقاومة. . .
يا سيدا في الشهادة . . .

رحلت في لحظة مقاومة
صباح يوم جمعة. . . .
رحلت و سالت دماؤك . . .
سيلان الدم على السيف
انساب عطرك الفواح
على أرض الطيبة والشرف
اجتمعت فيك الخصال خصالا
و صرت نبض الفؤاد و الفؤاد
أيقظت روح " الزهراء" فجرا
وأنرت بنورك كل فجر. . .
ستبقى القدس تناديك. . .
وستبقى صوت كل مؤمن.
في كل الأزمان. . . وكل عصر

يوم يشع نور القدس بنوره
سنرفع صوت الحق حقا
وسننطق بالصدق قولا
هذا شهيد الحق . . .
شهيد القدس . . .
هذا سليمان . . .
هذا هو القائد قاسم
حامي الديار . . .
حامي الأوطان

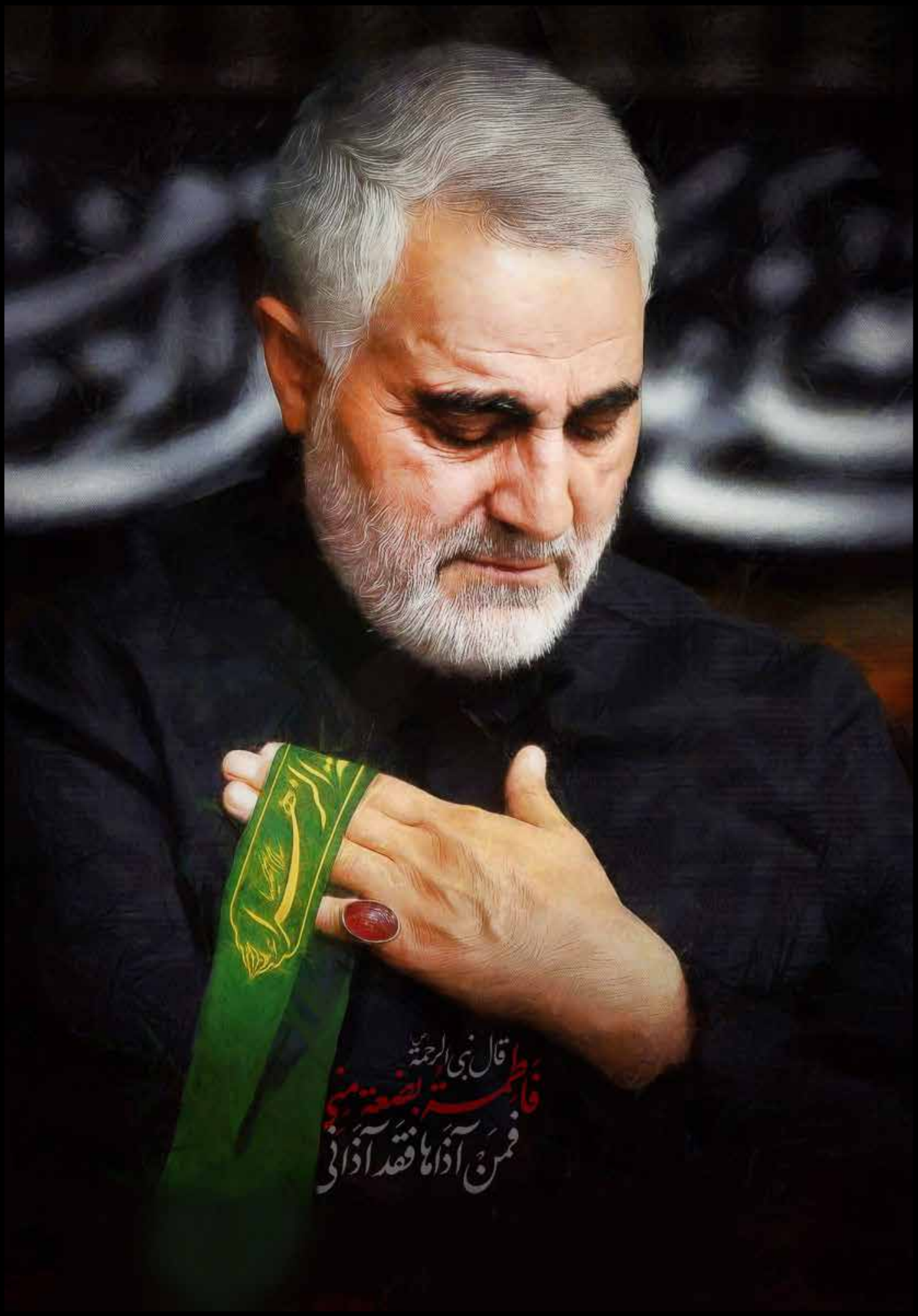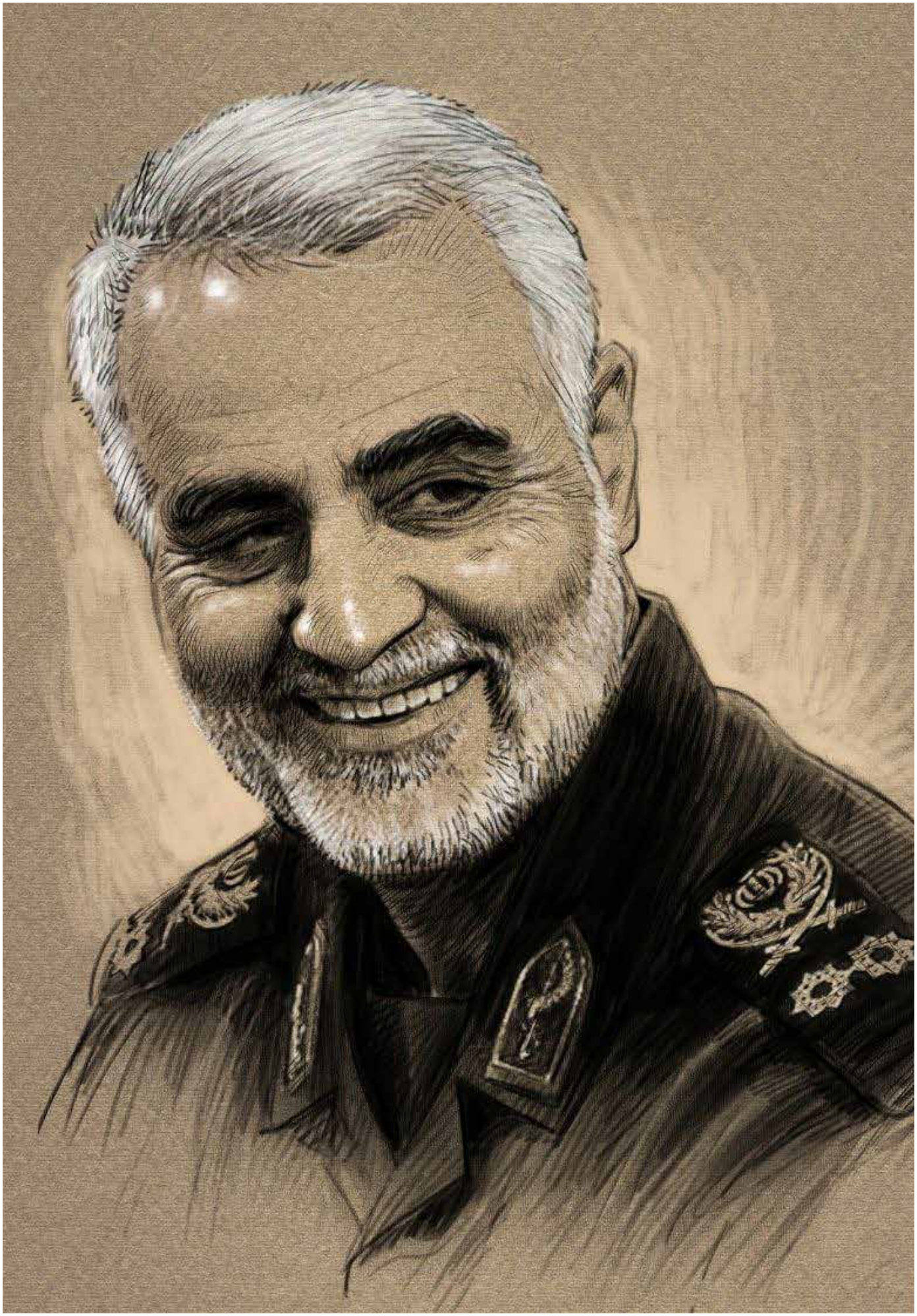
قال نبی الرحمة
فاطمة بضعة منی
فمن آذاها فقد آذانی